مقتطف الصحف الصهيونية

الخميس 4 كانون الثاني 2024

مقالات

i24NEWS: تحليل: اغتيال العاروري يحيي أزمة تواجد قادة حماس في قطروتركيا

عقب اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحماس صالح العاروري بالضاحية الجنوبية في بيروت مساء الثلاثاء، عادت إشكالية قادة حماس في البلدان المضيفة إلى الواجهة، فإلى أي مدى يمكن لهذه الدول أن تتحمل هذه الضغوط الأمنية المشددة كونها أصبحت وجهات محتملة لهجمات إسرائيلية، وهل استوعبت الفصائل الفلسطينية الدرس بأهمية الإجراءات الأمنية الأكثر تشددا لحماية قادتها، وهل علمت أن لبنان لم تعد آمنة، وأن بقاء القادة في سوريا ولبنان يلزمه المزيد من الحيطة والحذر . تأتي مكانة العاروري القيادية كونه صاحب الفضل في تأسيس الجناح العسكري للحركة، ويُعتقد أنه كان على علم مسبق بتفاصيل هجوم 7 أكتوبر الذي شنته حماس في غلاف غزة، وأنه عمل كحلقة وصل بين حماس من جهة وإيران وحزب الله من جهة ثانية .

وإذا كانت الاغتيالات اعتمدت سابقا على العنصر البشري بدءا من جمع المعلومات ثم الاختراق والتنفيذ والانسحاب، والذي يمكن مواجهته بتشديد الإجراءات الأمنية، فإن الشكل الجديد من الاستهداف والأشبه بالعملية الجراحية باستخدام الطائرات المسيرة يضع تحديا جديدا حول طرق تأمين قادة الفصائل، ويُصعب مسؤولية تأمينهم في الدول التي يقيمون فيها .

وتتجدد التساؤلات، حول قدرة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على تكرار ما فعلته بالعاروري مع قادة آخرين والتي نسبتها تقارير أجنبية وعربية الى إسرائيل، وفي دول أخرى وضعتها على قائمة الاستهداف، خارج سوريا ولبنان، وهل ستقبل هذه الدول بمثل هذه السيناريوهات، أم سيكون لديها القدرة على ذراع إسرائيل الطولى .

تنفيذ التهديدات

تقريرٌ لصحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، في 1 ديسمبر/كانون الأول الماضي، توقع أن تقوم إسرائيل باغتيال قادة حماس حول العالم، فور انتهاء عملياتها العسكرية في غزة، لكن عملية اغتيال العاروري المنسوبة لإسرائيل وفقا لتقارير أثبتت أن إسرائيل تسعى للرد سريعاً على اخفاقاتها في 7 أكتوبر وعلى عدم تحقيق أهداف الحملة العسكرية في غزة حتى الآن، ولن تنتظر انتهاء الحرب .

وخلال مؤتمر صحفي في 22 تشرين ثاني/نوفمبر الماضي وجد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو نفسه محاصراً من قبل الصحفيين بسؤاله عن عدم تمكن الحملة العسكرية حتى الآن من تحقيق أهدافها، ليرد بالقول إنه طلب من جهاز الاستخبارات "الموساد" العمل ضد قادة حركة "حماس" في "أي مكان يوجدون فيه حول العالم".

كما صرح نتنياهو في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الأمن يوآف غالانت، وعضو حكومة الحرب بيني غانتس: "لقد حددنا أهداف الحرب بوضوح، وهي القضاء على حماس، وإطلاق سراح الرهائن، وأن نكون متأكدين أنه في اليوم التالي للحرب لن تشكل حماس تهديداً لإسرائيل." وفي المؤتمر الصحفي ذاته، ورداً على سؤال عما إذا كان القضاء على مسؤولين كبار بـ"حماس" مثل رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، ورئيسها بالخارج خالد مشعل، لا يزال هدفاً لإسرائيل، أجاب غالانت بقوله: "إنهم يعيشون في الوقت الضائع" يقصد قادة حماس.

حماس تتوعد

وصف رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية اغتيال صالح العاروري بالعمل "الإرهابي" مكتمل الأركان، و"انتهاك لسيادة لبنان وتوسيع لدائرة العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين". وحمّل إسرائيل مسؤولية تداعياته مشددا على أن "مثل هذه الأعمال لن تُفلح في كسر إرادة الصمود والمقاومة لدى شعبنا " على حد تعبيره . وأكد بيان حماس أن الحركة "تقدم قادتها ومؤسسيها شهداء من أجل كرامة شعبنا وأمتنا لن تهزم أبداً وتزيدها هذه الاستهدافات قوة وصلابة وعزيمة لا تلين، هذا هو تاريخ المقاومة والحركة بعد اغتيال قادتها أنها تكون أشد قوة وإصراراً."

تركيا أخذت الحذر

رد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في وقت سابق على التهديدات الإسرائيلية باستهداف قادة حماس في الدول التي يقيمون بها، بأنه "إذا تجرؤوا على اتخاذ مثل هذه الخطوة ضد تركيا، فسوف يدفعون الثمن بصورة لن يستطيعوا التعافي منها"، كما حذرت الاستخبارات التركية من "عواقب وخيمة." واستمرارا للجهود الأمنية في تعقب أنشطة "الموساد" على أراضيها اعتقلت قوات الأمن التركية، أمس الثلاثاء 2 كانون ثاني/يناير، 33 شخصاً للاشتباه في ضلوعهم بأنشطة تجسس لحساب جهاز المخابرات الإسرائيلية الموساد، على خلفية اتهامات برصد ومراقبة ومهاجمة وخطف مواطنين أجانب يعيشون في تركيا في إطار عمليات "تجسس دولية"، ولم يشر البيان التركي بشكل مباشر إلى "حماس." وكان وزير الداخلية التركي علي يرلي قايا، أكد أن بلاده لن تسمح لأحد بتنفيذ عمل غير قانوني، على خلفية أوامر إسرائيلية بتنفيذ اغتيالات ضد أعضاء حركة "حماس" في بعض الدول، بما فيها تركيا، وقالت مصادر في الاستخبارات التركية، إنه تم تحذير الجانب الإسرائيلي من عواقب وخيمة لأي عمل أو نشاط تقوم به أجهزتها الأمنية داخل تركيا.

لبنان

ولم ينتظر حزب الله اللبناني إطلالة أمينه العام المنتظرة مساء الأربعاء للتعليق على اغتيال العاروري، إذ توعّد بالرد والتأكيد "أن هذه الجريمة لن تمر دون عقاب". واعتبرها "امتدادا لجريمة اغتيال القائد السيد رضي الموسوي، وأكد أن هذه الأفعال لن تزيد المقاومين في فلسطين ولبنان واليمن وسوريا وإيران إلا قوة." واعتبر حزب الله "أن جريمة اغتيال العاروري ورفاقه في قلب الضاحية الجنوبية لبيروت، اعتداء خطير على لبنان وشعبه وأمنه وسيادته ومقاومته وما فيه من رسائل سياسية وأمنية بالغة الرمزية والدلالات وتطور خطير في مسار الحرب بين العدو ومحور المقاومة" مشدداً أن "هذه الجريمة لن تمر

أبدًا من دون رد وعقاب، وأن المقاومة على عهدها ثابتة أبية وفية لمبادئها والتزاماتها التي قطعتها على نفسها، يدها على الزناد، ومقاوموها في أعلى درجات الجهوزية والاستعداد، وأن هذا اليوم المشهود له ما بعده من أيام."

قطر تستبعد الخطر

برز دور قطر بشكل كبير منذ السابع من أكتوبر بلعب دور الوساطة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، كونها تستضيف المكتب السياسي لحركة حماس منذ عام 2012. كما ضخت الدوحة ملايين الدولارات عبر المساعدات في غزة، على مدى السنوات الماضية، وتدخلت غير مرة لإعادة إعمار ما خلفته المواجهات الإسرائيلية مع الفصائل الفلسطينية في القطاع، كما عملت بتنسيق إسرائيلي على دفع اعانات شهرية لسكان القطاع كنوع من تخفيف الأوضاع الإنسانية ومنعها من الانفجار. فضلا عن أن قطر تعد من الدول القليلة التي تتمتع بعلاقات جيدة مع واشنطن وطهران على السواء.، وهو ما أهلها للتفرد بدور القريب من الجميع.

ونظراً للأثر الكبير الذي خلفه هجوم 7 من اكتوبر الذي قادته حماس، بدأت قطر تواجه أسئلة واستفسارات أمريكية بشأن استمرارها في استضافة القيادة السياسية لحماس في الدوحة، لكنها بررت ضرورة ذلك باستمرار قدرتها على الوساطة.
وأبلغت الولايات المتحدة بأنها منفتحة على إعادة النظر في وجود قادة حركة حماس على أراضيها بمجرد انتهاء الحرب على غزة وحل ملف الأسرى .

ويرى مراقبون أن قيام اسرائيل باستهداف قادة حماس داخل دولة قطر لايزال أمرا بعيد المنال، وذلك لعدة أسباب أهمها دبلوماسي وهو حرص إسرائيل على عدم تعكير صفو العلاقة مع قطر، وكذلك لسبب عملياتي يتمثل في بعد المسافة بين البلدين جغرافيا وانعدام الحدود المشتركة التي يمكن أن تسهل القيام بمثل هذه العمليات، إضافة إلى النظام الأمني المحكم لدولة قطر، وسبق أن حذرت الدوحة من اقدام إسرائيل على استهداف قيادات حماس على أراضيها لما سيكون له من عواقب وخيمة . وتخضع قيادات حماس بتركيا لحماية مشددة تشابه الجهات الدبلوماسية رفيعة المستوى، ويندر ظهورهم في المناسبات العامة وخاصة الفعاليات الشعبية والتظاهرات المؤيدة للفلسطينيين، وذلك حماية لهم من التتبع والاستهداف.

اما في قطر، فاختارت استضافة الجانب السياسي من الحركة واستبعدت القيادات العسكرية الذين اختاروا بدورهم لبنان وسوريا وإيران لقربهم في هذه الدول من شركاء المهام العسكرية، واستطاعتهم الاشراف المباشر على سير العمليات.

ويرى بعض المحللين أن الحكومة الإسرائيلية التي تعاني أزمة هي الكبرى في تاريخها، تحاول الهروب من الهزيمة الداخلية عبر تنفيذ عمليات الاغتيالات للقادة الفلسطينيين بالخارج. وإذا أخذنا بالاعتبار أن واحداً من أهم الأسباب التي أدت إلى هجوم 7 أكتوبر هو الفشل الاستخباراتي، فإن هذا الفشل الذي لم يترك أمام الأجهزة الأمنية والاستخباراتية وعلى رأسها "الموساد" خياراً سوى العمل على تبرئة سمعتهم.

وخلاصة القول، أن استهداف قادة حماس بالخارج ليس بالأمر السهل فمن شأنه أن يفتح الباب مجددا لاستهداف المصالح الإسرائيلية حول العالم، ويضع مواطنيها ودبلوماسيها في قلب الخطر، نجاح اسرائيل في اغتيال العاروري وفقا لتقارير أجنبية يعني أنها كسبت جولة في معركة بدأت للتو ولا نعرف متى تنتهي .

* * *

i24NEWS: رئيس الموساد: "فلتعلم كل أم عربية شارك ابنها في مجزرة 7 أكتوبر أن دمه مستباح"

بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري، في الضاحية الجنوبية ببيروت، وجه رئيس الموساد ددي برنياع، (الأربعاء)، رسالة إلى نشطاء الحركة الذين شاركوا في **مجزرة 7 أكتوبر** قائلا "فلتعلم كل أم عربية شارك ابنها في مجزرة 7 أكتوبر أن دمه مستباح ."وجاءت أقوال برنياع خلال مشاركته في مراسم جنازة رئيس الموساد السابق تسفي زامير. وأضاف برنياع "الموساد اليوم، كما كان الحال قبل 50 عاما، ملزم بجباية الثمن من القتلة الذين اجتاحوا قطاع غزة في 7 تشرين الأول (أكتوبر)، مع المخططين ومع مرسليهم. سيستغرق الأمر وقتا، كما حدث بعد مذبحة ميونيخ. ولكن أيدينا ستطالهم أينما كانوا."

واستعاد بارنياع بعض الذكريات التي تجمعه مع نظيره السابق لا سيما ما يتعلق باختطاف الرياضيين في القرية الأولمبية بميونيخ. وقال "سمعته يتحدث بصوت يخنقه الدمع كيف تم اقتياد اليهود في ألمانيا وهم مكبلو اليدين مثل الغنم إلى الذبح. وهو بصفته رئيس الموساد الإسرائيلي ينظر إلى الرياضيين، دون أن يستطيع عمل شيء ." وتابع يقول: "لن أنسى أبدًا رسالة تسفيكا لنا ولي: القتل في ميونيخ كان حدثًا تكوينيًا بالنسبة له، بالنسبة لشعب إسرائيل. قرر الموساد خلع قفازاته والتحول إلى الهجوم."

* * *

i24NEWS: رئيسة المحكمة العليا تبقي سيف القضاء مسلطا فوق رقبة نتنياهو مع تركها ساحة القضاء الإسرائيلية

أبقت رئيسة المحكمة العليا استر حيوت سيف القضاء معلقا فوق رقبة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من خلال تأجيل إنفاذ تعديل قانون عدم أهلية رئيس الوزراء القيام بمهامه إلى الكنيست المقبلة وهو الذي عمل منذ تشكيله حكومة اليمين المتطرفة بالتمام والكمال، على ضمان بقائه رئيسا للوزراء بعيدا عن اليد الطولى للقضاء. ووفقا للمحلل السياسي الخبير في المشهد السياسي الإسرائيلي شكيب شنان فإن القرار يضع بيد المستشارة القانونية للحكومة القدرة على الإعلان على عدم أهلية رئيس الوزراء من خلال الفسحة الزمنية المتبقية حتى الانتخابات المقبلة. وبالتالي فإن نتنياهو قد فشل في إلغاء قدرة المحكمة العليا على إلغاء قرارات الكنيست."

يشار إلى أن المحكمة العليا، نشرت مساء اليوم (الأربعاء)، قرارها بشأن الالتماس الذي تقدمت به "حركة جودة الحكم" بخصوص عدم أهلية رئيس الوزراء القيام بمهامه، على ما جاء في هيئة البث الرسمية كان .

وكانت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو ووزير قضائه ياريف ليفين قد مررت تعديلا للقانون الأساسي للحكومة يحد بشكل شبه كامل من القدرة على إقالة رئيس الوزراء. ولم تبطل محكمة العدل العليا قانون عدم أهلية رئيس الوزراء، لكنها قضت بأنه سيتم تطبيقه اعتبارا من الكنيست المقبلة. وقال مسؤول حكومي كبير: "لن نعمل على تجاوز القرار القضائي من خلال التشريع في الكنيست."

وقضت المحكمة العليا بأغلبية 6 قضاة من أصل 11 قاضياً، بوجوب تأجيل تعديل النظام الأساسي للحكومة المتعلق بتسوية عدم أهلية رئيس الوزراء، بحيث يدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الكنيست المقبلة بدورتها الـ26. ورأت المحكمة أن التعديل مشوب بالشخصنة بامتياز وبشكل إساءة للسلطة التأسيسية للكنيست."

تعقيبا على قرار المحكمة، صرح الرئيس السابق للجنة القانون والدستور والقضاء، عضو الكنيست جلعاد كاريف من حزب العمل، أن "ائتلاف نتنياهو جر دولة إسرائيل إلى أزمة دستورية غير مسبوقة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الاعتبارات الشخصية لرئيس الوزراء". وأضاف أن "المحكمة العليا أصدرت قرارها غير المسبوق لحماية الديمقراطية ونقاء اليد في أعقاب محاولات الائتلاف تقويض المبادئ الأساسية للديمقراطية."

* * *

تايمز أوف اسرائيل: يخيم الخوف على شمال إسرائيل بعد أن أسفرت غارة في بيروت عن مقتل نائب حماس صالح العاروري

يشعر السكان في نهاريا الساحلية القريبة من الحدود بالقلق من أنهم سيتحملون العبء الأكبر من انتقام حزب الله بعد الاغتيال المنسوب إلى إسرائيل، ويخشى السكان أن يؤدي مقتله إلى إثارة حرب على جبهة أخرى.

خلال ما يقرب من ثلاثة أشهر من القتال بين إسرائيل وحماس في غزة، رد الجيش الإسرائيلي على النيران عبر الحدود من منظمة حزب الله اللبنانية المتحالفة مع حماس. وأدى إطلاق حزب الله للصواريخ على طول الحدود وعلى المدن الشمالية إلى نزوح عشرات الآلاف من السكان. وقد قُتل عدد من الجنود أو المدنيين في إسرائيل، كما قُتل ما لا يقل عن 143 من عناصر حزب الله. في حين أدى العنف بالفعل إلى إضعاف الحالة المزاجية في مدينة نهاريا الساحلية، إلا أن مستوى القلق ارتفع مع مقتل الرجل الثاني في حماس صالح العاروري في غارة جوية في إحدى ضواحي بيروت يوم الثلاثاء. وألقى مسؤولون أمنيون لبنانيون وحماس باللوم على إسرائيل التي لم تعلق بشكل مباشر على عملية القتل.

وقال لي زورفيف، وهو صاحب محل لبيع الملابس، "في الصباح لم نكن نعرف هل سنرسل أطفالنا إلى المدرسة... خوفا من رد فعل حزب الله على ما حدث بالأمس".

وتعهد حزب الله بأن مقتل العاروري لن يمر دون عقاب ووصفه بأنه "اعتداء خطير على لبنان... وتطور خطير". وخاضت إسرائيل وحزب الله حربا كبرى عام 2006، انتهت بصدور قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ينص على أنه لا يجوز لحزب الله الحفاظ على وجود عسكري بالقرب من الحدود الإسرائيلية. ولم يتم تنفيذ ذلك الجزء من القرار. وحذرت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي تقوم بدوريات على الحدود يوم الأربعاء من أن المزيد من التصعيد قد يكون له "عواقب مدمرة". وقالت نائبة المتحدثة باسم اليونيفيل كانديس أرديل: "نواصل مناشدة جميع الأطراف وقف إطلاق النار، وأي محاورين ذوي نفوذ أن يحثوا على ضبط النفس".

ويعتقد أن حزب الله المدعوم من إيران قد جمع ترسانة أسلحة كبيرة في العقود الأخيرة، بينما تلقت إسرائيل دعما عسكريا من الولايات المتحدة.

وقالت زورفيف، وهي في الأربعينيات من عمرها، إن اليوم الدراسي تم اختصاره وكان الناس يتفقدون هواتفهم باستمرار للحصول على التحديثات. وقالت: "الوضع سيء للغاية، ومحزن للغاية". "المعنويات منهارة."

نحن خائفون

وبينما يشعر سكان نهاريا بالقلق من الحرب مع لبنان، فقد تضررت مواردهم المالية بالفعل. وقال زورفيف إن مبيعات المتاجر انخفضت إلى النصف في الأسابيع الأخيرة، بينما أغلقت بعض الشركات أبوابها.

ومن الواجهة البحرية، يمكن رؤية السفن الحربية خلف الصيادين وحفنة من السباحين الذين يتحدون مياه الشتاء. ووصف جندي المنطقة بأنها "منطقة عسكرية مغلقة".

من المراهقين إلى المسنين، تحدث الكثيرون عن الخوف الذي يسيطر على نهاريا. وفي وسط المدينة، توقع ديفيد الذي رفض ذكر لقبه أن المزيد من العنف أمر لا مفر منه. سوف تندلع الحرب. قال العاطل عن العمل البالغ من العمر 54 عاماً: سيحدث شيء ما". "إما أن ترد إسرائيل بقوة على حزب الله، أو أن يردوا [على القتل] ... إنها مسألة وقت فقط".

وبعد مقتل العاروري، قال الجيش الإسرائيلي إنه "في حالة استعداد عالية للغاية في كل الساحات". وقال المتحدث باسم الجيش دانييل هاغاري: "نحن على استعداد تام لأي سيناريو"، دون التعليق بشكل مباشر على ضربة بيروت.

وشوهد أشخاص في المدينة يحملون أسلحة آلية، بعضهم يرتدي الزي العسكري والبعض الآخر يرتدي ملابس مدنية. وقال زورفيف: "نحن خائفون". "نحن في حالة حرب."

* * *

تايمز أوف اسرائيل: وزير المالية يصمم على موقفه بشأن إعادة توطين سكان غزة ويرفض الانتقادات الأمريكية

بقلم سام سوكول و جيكوب ماغيد

رافضا إدانة وزارة الخارجية الأمريكية لدعواته لإعادة توطين سكان غزة خارج غزة، أعاد وزير المالية بتسلئيل سموتريتش يوم الأربعاء التأكيد على دعمه لتشجيع "الهجرة الطوعية" لسكان القطاع إلى دول أخرى في إطار رؤيته لما بعد الحرب. وزعم زعيم حزب "الصهيونية المتدينة" في بيان أن "أكثر من 70% من الجمهور الإسرائيلي يدعم اليوم" تشجيع الهجرة باعتباره "حلا انسانيا"، ولكنه لم يقدم مصدرا لهذه الاحصائية. وقال سموتريتش إن سياسة إعادة التوطين ضرورية لأن "دولة صغيرة مثل دولتنا لا يمكنها السماح بواقع حيث يوجد على بعد أربع دقائق من بلداتنا بؤرة للكراهية والإرهاب، حيث يستيقظ مليوني شخص كل صباح مع طموح بتدمير دولة إسرائيل ومع الرغبة في ذبح واغتصاب وقتل اليهود أينما كانوا."

ورد وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، الشريك البارز الآخر في الائتلاف اليميني المتطرف لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على واشنطن بعد وقت قصير من صدور الانتقادات عن الخارجية الأمريكية يوم الثلاثاء. وكتب بن غفير على منصة "إكس" أن "الولايات المتحدة هي أفضل صديق لنا، ولكن أولا وقبل كل شيء سنفعل ما هو الأفضل لدولة إسرائيل: هجرة مئات الآلاف من غزة ستسمح لسكان غلاف [غزة] بالعودة إلى ديارهم والعيش في أمان وستحمي جنود جيش الدفاع."

في انتقاد نادر نسبيا وغير متوقع، وصف المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر الدعوات التي يطلقها الوزراء من اليمين المتطرف بأنها "تحريضية وغير مسؤولة."ويسلط هذا الانتقاد الضوء على الإحباط المتزايد في واشنطن تجاه حكومة نتنياهو، التي تواصل إدارة بايدن دعمها دبلوماسيا وعسكريا في الحرب ضد حماس، لكنها على خلاف معها بشكل متزايد فيما يتعلق بالخطط المتعلقة بغزة بمجرد انتهاء القتال.وقال ميلر: "قيل لنا بشكل متكرر وثابت من قبل حكومة إسرائيل، بما في

ذلك من قبل رئيس الورزاء، إن مثل هذه التصريحات لا تعكس سياسة الحكومة الإسرائيلية. ينبغي عليهم أن يتوقفوا على الفور."

وبينما أصدر نتنياهو بيانات يصر فيها على أن هذه التصريحات لا تمثل سياسة الحكومة، إلا أنه هو بذاته أعطى الضوء الأخضر لأعضاء حكومته لدعم الخطة لتشجيع الفلسطينيين على مغادرة القطاع. ويوم الاثنين، قال في اجتماع لكتلة "الليكود" إنه يعمل على تسهيل الهجرة الطوعية للغزيين إلى بلاد أخرى، وأضاف "تكمن مشكلتنا في [العثور] على دول أخرى على استعداد لاستيعاب سكان غزة، ونحن نعمل على ذلك."

وكان رئيس الوزراء يرد على عضو الكنيست داني دانون من حزب "الليكود"، الذي ادعى أن "العالم يناقش بالفعل إمكانيات الهجرة الطوعية"، على الرغم من رفض المجتمع الدولي للفكرة بشدة.

وكان سموتريتش قد أثار الخلاف مع الولايات المتحدة، حيث قال ليلة السبت للقناة 12 في مقابلة: "نريد تشجيع الهجرة الطوعية، ونحتاج إلى العثور على دول مستعدة لاستقبالهم."

وأعقبت تصريحاته تصريحات مماثلة لبن غفير في اجتماع لكتلة "عوتسما يهوديت" يوم الإثنين، الذي ذهب إلى أبعد من ذلك وأعرب عن دعمه لإعادة إحياء المستوطنات الإسرائيلية في غزة.

وقال "لا يمكننا الانسحاب من أي منطقة نتواجد فيها في قطاع غزة. لا أستبعد الاستيطان اليهودي هناك فحسب، بل أعتقد أنه أمر مهم أيضا."وأضاف أن الحرب تمثل "فرصة للتركيز على تشجيع هجرة سكان غزة"، واصفا مثل هذه السياسة بأنها "حل صحيح وعادل وأخلاقي وإنساني."

وجاءت تصريحات ميلر بعد أيام من انتقادات وجهها الرئيس الأمريكي جو بايدن، بحسب تقارير، لنتنياهو خلال مكالمة هاتفية بينهما لفشل الأخير في الوقوف في وجه المتشددين في ائتلافه، وهو ما يفعله بايدن، كما قال، مع الجناح اليساري المتشدد في الحزب الديمقراطي، الذي يحض على وقف لإطلاق النار في غزة. وشدد بايدن في انتقاده بشكل خاص على قرار إسرائيل بحجب عشرات ملايين الدولارات من عائدات الضرائب عن السلطة الفلسطينية. وكرر سموتريتش رفضه كوزير للمالية تحويل شيكل واحد للسلطة الفلسطينية.

وكان بايدن قد انتقد بن غفير بشكل علني في الشهر الماضي قائلا إن "بن غفير ورفاقه والأشخاص الجدد لا يريدون أي شيء يقترب ولو من بعيد من حل الدولتين." بالنسبة للموقف الأمريكي بشأن المستوطنات الإسرائيلية في غزة، فقد أكد ميلر مجددا: "لقد كنا واضحين وثابتين بشكل لا لبس فيه في أن غزة هي أرض فلسطينية وستظل أرضا فلسطينية، مع عدم سيطرة حماس على مستقبلها، ومع عدم وجود مجموعات إرهابية قادرة على تهديد إسرائيل."

ويبدو أن هذا الموقف يضع الولايات المتحدة أيضا على خلاف مع القادة الإسرائيليين الرئيسيين مثل وزير الدفاع يوآف غالانت والوزير في كابينت الحرب بيني غانتس، الذين دعوا الجيش الإسرائيلي إلى إنشاء منطقة أمنية عازلة في غزة بعد الحرب. وأضاف ميلر "هذا هو المستقبل الذي نسعى إليه لمصلحة الإسرائيليين والفلسطينيين والمنطقة المحيطة والعالم."

ورددت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد انتقادات وزارة الخارجية، حيث غردت قائلة: "لا ينبغي أن يكون هناك تهجير جماعي للفلسطينيين من غزة، ونحن نرفض التصريحات التحريضية الأخيرة للوزيرين الإسرائيليين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير."

* * *

تايمز أوف اسرائيل: إسرائيل تؤكد أنها ستدافع عن نفسها ضد مزاعم الإبادة الجماعية في غزة في لاهاي الأسبوع المقبل

بقلم جيريمي شارون

متحدث رسمي: "التاريخ سيحكم على جنوب أفريقيا لقيامها بتشجيع ورثة النازيين المعاصرين"؛ من غير المرجح أن تأمر المحكمة بوقف الجيش الإسرائيلي لعملياته، وقد تطالب بمزيد من المساعدات والوقود والإمدادات الطبية

قال مسؤول إسرائيلي يوم الثلاثاء إن الجلسة الأولى في محكمة العدل الدولية بشأن الدعوى التي قدمتها جنوب إفريقيا والتي تتهم إسرائيل بارتكاب جريمة إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في الحرب المستمرة مع حماس في غزة ستعقد الأسبوع المقبل. وستشهد جلسة 11 يناير عرض ممثلي جنوب إفريقيا قضيتهم ضد إسرائيل، في حين ستقدم إسرائيل دفاعها ضد الاتهامات في 12 يناير. وقال متحدث باسم محكمة العدل الدولية إنه لا يمكنه تأكيد هذه التواريخ على الفور.

وقال متحدث باسم الحكومة الإسرائيلية أن ممثلين عن الدولة سيمثلون أمام المحكمة للدفاع عن موقف إسرائيل ضد ما وصفه بأنه "تشهير بالدم" ضد الدولة اليهودية.

وفي طلبها الذي قدمته الأسبوع الماضي، اتهمت جنوب إفريقيا إسرائيل بارتكاب أعمال خلال حربها ضد حماس في غزة تتسم "بطابع الإبادة الجماعية، لأنها ارتكبت بنية محددة مطلوبة... لتدمير الفلسطينيين في غزة كجزء من المجموعة الفلسطينية القومية والعرقية والإثنية الأوسع."

إسرائيل هي إحدى الدول الموقعة على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1948، وبالتالي فهي تخضع لولاية محكمة العدل الدولية، وهي جهاز تابع للأمم المتحدة، ولأحكامها. وبموجب بنود الاتفاقية فإن إسرائيل ملزمة بإرسال ممثلين إلى المحكمة في أعقاب تقديم الدعوى ضدها.

وكانت إسرائيل قد أعلنت الحرب على حركة حماس بعد أن اقتحمت الحركة حدودها الجنوبية من غزة في 7 أكتوبر، وقتلت حوالي 1200 شخص، واختطفت أكثر من 240 آخرين. وترفض إسرائيل أي تأكيد على أنها تستهدف المدنيين أو تشارك في أي شيء آخر غير حملتها العسكرية للحفاظ على أمنها، وتقول إنها تبذل جهودا لتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين أثناء قتالها لحركة متمركزة بين السكان المدنيين. ولطالما اتُهمت الفصائل الفلسطينية في غزة باستخدام الفلسطينيين في القطاع كدروع بشرية، والعمل من مواقع، بما في ذلك المدارس والمستشفيات، من المفترض أن تكون محمية.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، إيلون ليفي، خلال مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء، إن "دولة إسرائيل تدين بشدة قرار جنوب إفريقيا بلعب دور محامي الشيطان والتواطؤ الإجرامي مع مرتكبي مذبحة 7 أكتوبر." مؤكدا أن إسرائيل سترسل ممثلين إلى الجلسات، قال ليفي إنه من "المأساوي" أن تكون جنوب إفريقيا "تقاتل دون مقابل من أجل العنصريين المعادين لليهود"، وأضاف أن "التاريخ سيحكم على جنوب إفريقيا لتشجيعها ورثة النازيين المعاصرين."

وقال ليفي إن حماس تضع بشكل متعمد ومنهجي بناها التحتية العسكرية ومقاتليها داخل المراكز المدنية مثل المستشفيات والمدارس والمساجد، بهدف استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية. وأضاف أن الجيش الإسرائيلي حذر المدنيين في غزة لعدة

أسابيع قبل إطلاق عمليته البرية الكبرى في أكتوبر لإخلاء من شمال غزة، وأجرى 70 ألف مكالمة هاتفية، وأرسل 13 مليون رسالة نصية، وترك 14 مليون رسالة صوتية، وأسقط 7 ملايين منشورا لحث المدنيين على الإخلاء مؤقتا حفاظا على سلامتهم وإبلاغهم بالهدن الإنسانية والمواقع الدقيقة لممرات الإخلاء. وقال ليفي إن "نظام حماس... يتحمل المسؤولية الأخلاقية الكاملة عن جميع الضحايا في هذه الحرب التي شنها في 7 أكتوبر والتي يشنها من داخل وتحت المستشفيات والمدارس والمساجد والمنازل ومنشآت الأمم المتحدة."

يتم الاستماع إلى القضايا في محكمة العدل الدولية من قبل لجنة مكونة من جميع قضاة المحكمة الخمسة عشر، ولكن يجوز لكلا طرفي القضية ترشيح قاض لعضوية اللجنة. ويتم اتخاذ القرارات بالأغلبية البسيطة للقضاة الذين يديرون الجلسة. وقال مسؤول حكومي إن إسرائيل سترشح بكل تأكيد قاضيا نيابة عنها، وأن المحامي الأمريكي البارز آلان ديرشوفيتز هو أحد الأسماء العديدة التي تم طرحها والتي قد يتم اختيارها لهذا الدور. ويشارك مسؤولون من عدة وزارات وهيئات حكومية في التعامل مع قضية محكمة العدل الدولية، بما في ذلك وزارة العدل ووزارة الخارجية ومكتب رئيس الوزراء، من بين جهات أخرى.

التداعيات المحتملة للحكم ضد إسرائيل

إن الإجراءات المتخذة في محكمة العدل الدولية ليست ذات طبيعة جنائية والمدعى عليه هو دولة إسرائيل وليس أي مسؤول حكومي أو عسكري. على هذا النحو، لن تكون هناك أي آثار جنائية على المسؤولين الإسرائيليين إذا حكمت محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل، على الرغم من أن ذلك قد يؤدي إلى تداعيات دبلوماسية شديدة، من حيث العقوبات المحتملة وغيرها من التدابير التي يمكن للأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى اتخاذها ضد إسرائيل، كما قال البروفيسور عميحاي كوهين، خبير في القانون الدولي للنزاعات المسلحة في المعهد الإسرائيلي للديمقراطية.

ومن بين مخاوف إسرائيل طلب جنوب أفريقيا من محكمة العدل الدولية تطبيق "إجراءات مؤقتة" ضد إسرائيل قد تشمل إصدار أمر بوقف العمليات القتالية. وقالت جنوب إفريقيا إنها تطالب بمثل هذه الإجراءات "لضمان امتثال إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية بعدم المشاركة في إبادة جماعية ومنع إبادة جماعية والمعاقبة عليها."

وقال كوهين إنه لا يظن أن المحكمة ستصدر أمرا صريحا لإسرائيل بوقف عملياتها العسكرية، لكنه قال إنها قد تأمر إسرائيل بزيادة المساعدات الانسانية والوقود والإمدادات الطبية. وأضاف أن المحكمة كانت حذرة ومحافظة نسبيا في الماضي، مشيرا إلى أنها حكمت بأن صربيا لم تكن مسؤولة بشكل مباشر أو متواطئة في مذبحة سربرينيتشا عام 1995 خلال حرب البوسنة، على الرغم من أنها قررت أن ما حدث كان عملا من أعمال الإبادة الجماعية.

وقال كوهين إن "الإبادة الجماعية تعني أنه يجب أن تكون هناك نية لتدمير مجموعة عرقية أو قومية معينة"، مشيرا إلى أن جزء كبيرا من ملف جنوب إفريقيا يتعلق بتعليقات أدلى بها وزراء في الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت. وأعضاء آخرون في المجلس الوزاري الأمني المصغر الذين يتخذون قرارات رئيسية بشأن مواصلة الحرب، ومن بينهم وزير المالية بتسلئيل سموتريش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير.وزعمت جنوب إفريقيا إن هذه التصريحات أظهرت نية لارتكاب جريمة إبادة جماعية.

ووصف كوهين مزاعم الإبادة الجماعية بأنها "مثيرة للغضب" وقال إن الجيش الإسرائيلي، بشكل عام، يمتثل للقانون الدولي في حملته ضد حماس في غزة. وقال: "من الواضح أنه لا توجد نية لدى إسرائيل لتدمير السكان الفلسطينيين في قطاع غزة. بشكل جوهري، هذا الادعاء مثير للغضب."

ومع ذلك، أشار كوهين إلى أن ملف جنوب إفريقيا يزعم أيضا أن المسؤولين الإسرائيليين يحرضون على الإبادة الجماعية، وهو أمر محظور أيضا بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، وأعرب عن قلقه بشأن العواقب المحتملة لبعض التعليقات الأكثر تطرفا التي أدلى بها بعض المسؤولين اليمينيين المتشددين.

* * *

تايمز أوف اسرائيل: نتنياهو لذوي الرهائن: خيار طرد قادة حماس من غزة مطروح على الطاولة

بقلم ميخائيل هوروفيتس

أبلغ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ذوي الرهائن المحتجزين في غزة أن نفي قيادة حركة حماس من القطاع هو نتيجة محتملة للحرب، حسبما أفادت وسائل إعلام عديدة يوم الثلاثاء. وخلال الاجتماع، ظهرت الأنباء عن مقتل نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، صالح العاروري، في غارة جوية إسرائيلية مزعومة في بيروت، حسبما أفاد موقع "واللا" الإخباري، لكن ممثلي ذوي الرهائن كانوا في الجلسة دون هواتفهم، ولم تتم إثارة مسألة التأثير المحتمل لهذه الحادثة على المفاوضات مع الحركة.

في الاجتماع الذي عُقد في وزارة الدفاع في تل أبيب، أكد نتنياهو، بحسب التقارير، على أهمية إعادة المختطفين، وزعم أن المحادثات في هذا الشأن جارية. وأفادت أنباء أن حماس جمدت المحادثات في أعقاب اغتيال العاروري. وقال نتنياهو للعائلات إن "حماس خففت شروطها"، ولكن، بحسب تسريبات من الاجتماع، أشار أحد ذوي الرهائن إلى أنه بحسب المعلومات التي لديهم فلقد تم بالفعل تعليق المحادثات. وقال نتنياهو، بحسب التقارير: "نحن لن نتخلى عن أحد. معنا، لا توجد فئات. ينبغي علينا إعادة الجميع على قيد الحياة ومحاربة هذه العدو المتوحش"، مضيفا أن الضغط العسكري في غزة يساعد العملية. وأضاف أن هناك حديث عن "إمكانية" نفي قيادة حماس، بما في ذلك حاكم غزة، يحيى السنوار، وقائد كتائب عز الدين القسام محمد ضيف، مضيفا أن إسرائيل "تدرس الإعلان عن الخطوط العريضة الإسرائيلية للصفقة."

وكانت إسرائيل قد أعلنت أن قادة حماس هم "رجال موتى سائرون" في أعقاب المجزرة التي ارتكبتها الحركة في 7 أكتوبر، ولكنها لم تصل بعد الى كبار مسؤولي الحركة في غزة، الذين يُعتقد أنهم يحتمون داخل شبكة واسعة من الأنفاق في القطاع وربما يحتجزون رهائن إلى معهم. وجاءت ادعاءات نتنياهو بأن حماس خففت من مواقفها وسط تقارير متضاربة حول هذا الموضوع.

وذكر تقرير للقناة 12 لم يذكر مصدره يوم الاثنين أن السنوار خفف شروطه للتوصل إلى اتفاق، وسحب مطلبه بوقف دائم لإطلاق النار. وفي وقت سابق، قال مصدر في حماس لقناة "العربية" السعودية إن الحركة لن توافق على إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة قبل التوصل إلى وقف كامل للقتال.

ومع ذلك، في أعقاب مقتل العاروري يوم الثلاثاء، توقفت المحادثات غير المباشرة بين إسرائيل وحماس بشأن إطلاق سراح الرهائن، وتركز الجهود الدبلوماسية الآن على منع التصعيد على الحدود الشمالية، حسبما قال دبلوماسيون عرب مشاركون

في المفاوضات لصحيفة "هآرتس." وقالت المصادر التي لم تسمها الصحيفة إن السؤال الذي سيؤثر على استمرار المحادثات هو ما إذا كان اغتيال العاروري سيجعل إسرائيل أكثر مرونة وانفتاحا على إمكانية هدنة أطول أمدا.

العاروري (57 عاما)، المقيم في لبنان، هو أحد مؤسسي الجناح العسكري لحركة حماس، ونائب رئيس المكتب السياسي للحركة ويُعتبر القائد الفعلي للجناح العسكري في الضفة الغربية، على الرغم من أنه يقيم منذ فترة طويلة في بلد آخر. وكان يُنظر إليه على أنه من أبرز الشخصيات في الحركة في تنسيق الأنشطة العسكرية لحماس في الضفة الغربية.

ولعب العاروري دورا فعالا في المفاوضات من أجل إطلاق سراح بعض الرهائن في نوفمبر، عندما تم إطلاق سراح 105 منهم خلال هدنة استمرت أسبوعا. وفي أوائل ديسمبر، قال في مقابلة مع قناة الجزيرة إن المفاوضات مع إسرائيل بشأن إطلاق سراح المزيد من الرهائن مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين توقفت، وأنه لن يكون هناك أي صفقات تبادل أخرى حتى تنهي إسرائيل حربها في غزة.

ويُعتقد أن 129 من الذين اختطفتهم حماس في 7 أكتوبر ما زالوا في غزة – وليسوا جميعهم على قيد الحياة. تم إطلاق أربع رهائن قبل ذلك، وأنقذت القوات الإسرائيلية واحدة منهم. كما تم استعادة جثث ثمانية من الرهائن وقُتل ثلاثة منهم عن طريق الخطأ بنيران الجيش. ولقد أكد الجيش الإسرائيلي مقتل 23 من الذين ما زالوا محتجزين لدى حماس، مستندا على معلومات استخباراتية ونتائج حصلت عليها القوات العاملة في غزة.

* * *

تايمز أوف اسرائيل: الولايات المتحدة ترسل مبعوثا كبيرا لتهدئة التوترات المتصاعدة على الحدود الإسرائيلية-اللبنانية

بقلم جيكوب ماغيد

أرسل الرئيس الأمريكي جو بايدن المبعوث الخاص عاموس هوكستين إلى المنطقة في الوقت الذي تكثف فيه واشنطن مشاركتها الدبلوماسية في محاولة لخفض التوترات المتصاعدة بين إسرائيل وحزب الله المدعوم من إيران في لبنان. ومن المقرر أن يصل هوكستين، الذي شارك بشكل كبير في رعاية المحادثات التي بلغت ذروتها بترسيم إسرائيل ولبنان للحدود البحرية في عام 2022، إلى إسرائيل اليوم ل في وقت لاحق الخميس.

وقال مسؤول كبير في إدارة بايدن للصحفيين يوم الأربعاء إن هوكستين التقى للتو مع وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب وأن الولايات المتحدة تبذل "جهودا دبلوماسية جارية للمساعدة في حل بعض التوتر" بين إسرائيل وحزب الله، دون الخوض في مزيد من التفاصيل. ويعتزم مسؤولون إسرائيليون إبلاغ هوكستين أنه بدون التوصل إلى اتفاق دبلوماسي لإبعاد حزب الله عن الحدود، فإنه لن يتمكن من إعادة السكان إلى البلدات الشمالية، حسبما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية "كان" يوم الأربعاء.

بحسب تقرير في موقع "واينت" في وقت سابق من هذا الأسبوع، تأمل إسرائيل أن يؤدي الاتفاق إلى محادثات حول تحديد حدود رسمية بين البلدين، اللذين ليس لديهما سوى خط وقف إطلاق النار وما زالا من حيث المبدأ في حالة حرب.

وتأتي زيارة هوكستين بعد يوم من ضربة ألقي باللوم فيها على إسرائيل أسفرت عن مقتل نائب رئيس المكتب السياسي في حركة حماس، صالح العاروري، في معقل حزب الله بالضاحية الجنوبية في بيروت يوم الثلاثاء، مما أدى إلى تفاقم التوترات

بين إسرائيل وحزب الله المنخرطين في تبادل يومي لإطلاق النار منذ 8 أكتوبر، بعد يوم واحد من شن حماس هجومها القاتل على جنوب إسرائيل، مما أسفر عن مقتل 1200 شخص واختطاف نحو 240 آخرين.

ويخوض حزب الله والفصائل الفلسطينية المتحالفة معه منذ ذلك الحين اشتباكات يومية عبر الحدود مع القوات الإسرائيلية على طول الحدود اللبنانية. وتم إجلاء عشرات الآلاف من الإسرائيليين من البلدات الحدودية الشمالية، التي استهدفتها الجماعات المسلحة بشكل متكرر.

وأثار اغتيال العاروري مخاوف من اندلاع صراع أوسع نطاقا لكونه أبرز شخصية تُقتل منذ المجازر التي ارتكبتها حماس في 7 أكتوبر. كما شكل اغتياله أول ضربة على العاصمة اللبنانية منذ بدء الأعمال العدائية. وسيعود وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الذي قام بعدد من الرحلات إلى المنطقة منذ 7 أكتوبر، إلى الشرق الأوسط يوم الخميس في محاولة لوقف التوترات، على أن يصل إلى إسرائيل مطلع الأسبوع المقبل.وسيغادر بلينكن واشنطن ليل الخميس "للتوقف في عدد من العواصم، بما في ذلك في إسرائيل"، حسبما قال مسؤول أمريكي للصحفيين، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

تحدث الرئيس الأمريكي جو بايدن هاتفيا مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الأيام الأخيرة في الوقت الذي تضغط فيه واشنطن من أجل زيادة المساعدات الإنسانية إلى غزة وإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حماس، كل ذلك أثناء محاولتها منع اندلاع حرب شاملة على جبهات أخرى.

"لا توجد رغبة واضحة" في الحرب

وقال المسؤول الكبير في إدارة بايدن، الذي تحدث للصحفيين يوم الأربعاء، إن واشنطن لا تعتقد أن حزب الله يسعى لفتح جبهة جديدة بشكل كامل ضد إسرائيل بعد مقتل العاروري.وقال المسؤول الكبير في الإدارة: "أعتقد أنه من كل ما يمكننا قوله إنه لا توجد هناك رغبة واضحة من حزب الله في خوض حرب مع إسرائيل، والعكس صحيح."ولم يذهب المسؤول الكبير إلى حد تبرير الاغتيال المزعوم، لكنه أشار إلى أن الولايات المتحدة رصدت مكافأة قدرها 5 ملايين دولار مقابل معلومات عن زعيم حماس، مضيفا أن كبار أعضاء حماس "يجب أن يحاسبوا."وردد المسؤول أيضا التأكيد الذي أدلى به يوم الأربعاء أحد المتحدثين باسم نتنياهو الذي سعى ظاهريا إلى حث حزب الله على عدم الرد من خلال الإعلان عن أن الاغتيال استهدف على وجه التحديد شخصيات من حماس ولم يكن هجوما على المنظمة أو على لبنان.

في مؤتمر صحفي الأربعاء، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية مات ميلر إن العاروري كان "إرهابيا وحشيا مسؤولا بشكل رئيسي عن الهجمات التي وقعت في 7 أكتوبر وغيرها من الهجمات ضد المدنيين الأبرياء التي تعود إلى وقت طويل."

وعندما سئل عما إذا كانت الولايات المتحدة تشعر أن القرار الإسرائيلي المزعوم بقتل العاروري يضر برغبة واشنطن في منع انتشار الحرب بين إسرائيل وحماس، قال ميلر إن القلق من التصعيد بين إسرائيل ولبنان ليس أعلى اليوم مما كان عليه في بداية الصراع.وأضاف ميلر "ما زلنا نشعر بالقلق الشديد، كما نشعر منذ بداية هذا الصراع، بشأن خطر انتشار الصراع إلى جبهات أخرى... [لكن] لا أستطيع أن أقول إن قلقنا اليوم أعلى مما كان عليه منذ البداية."وبينما بدا للجميع وكأنه موافقة على الاغتيال، قال ميلر خلال المؤتمر الصحفي إن الولايات المتحدة لم يتم إبلاغها مسبقا باغتيال العاروري.ولم يذهب ميلر إلى حد تأكيد وقوف إسرائيل وراء الهجوم، لكنه قال: "سأترك الأمر لحكومة إسرائيل للتحدث عن أفعالها."

واتهم كل من حزب الله وحماس إسرائيل بقتل العاروري، ووصف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الهجوم بأنه "جريمة كبرى وخطيرة" مضيفا أنها "لن تمر دون رد ودون عقاب."وفي خطاب متلفز يوم الأربعاء، حذر نصر الله إسرائيل من شن حرب على لبنان، قائلا إن المنظمة "ستقاتل بلا ضبط للنفس، بلا قواعد، بلا حدود وبلا قيود." إلقاء الخطاب كان مخططا مسبقا بمناسبة إحياء الذكرى الرابعة لمقتل الجنرال في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، الذي قُتل في غارة أمريكية بطائرة مسيرة في العراق في يناير 2020، وجاء بعد ساعات من مقتل أكثر من 100 شخص في انفجارين وقعا بالقرب قبر سليماني جنوب إيران. وزعمت وسائل إعلام رسمية ومسؤولون إيرانيين أن الانفجاري كانت "هجوما إرهابيا" ووجهوا أصبع الاتهام إلى الولايات المتحدة وإسرائيل. وكانت الولايات المتحدة قد رفضت في وقت سابق أي تلميحات بأنها أو إسرائيل متورطتان بينما رفضت إسرائيل التعليق.

وقال ميلر "الولايات المتحدة لم تكن متورطة بأي شكل من الأشكال... ليس لدينا سبب للاعتقاد بأن إسرائيل متورطة في هذا الانفجار."

وهزت الهجمات التي لم يتبنها أي طرف، والتي أثارت مخاوف من اتساع نطاق الصراع في المنطقة، الأسواق العالمية، حيث قفزت أسعار النفط أكثر من ثلاثة بالمئة وأثارت إدانة عالمية.

وقال المسؤول الكبير في الإدارة الأمريكية الذي تحدث للصحفيين إن الهجوم في إيران يشبه الهجمات التي نفذها تنظيم داعش في الماضي. وأضاف المسؤول "هذا هو الافتراض السائد في الوقت الحالي."

لدى إيران أعداء متعددون يمكن أن يكونوا وراء الهجوم، بما في ذلك جماعات في المنفى والمنظمات المسلحة وجهات فاعلة تابعة لدول. وفي حين نفذت إسرائيل هجمات في إيران بسبب برنامجها النووي، فقد نفذت اغتيالات مستهدفة، وليس تفجيرات أسفرت عن إصابات جماعية. ونفذت الجماعات السنية المتطرفة، بما في ذلك تنظيم داعش، هجمات واسعة النطاق في الماضي أسفرت عن مقتل مدنيين في إيران ذات الأغلبية الشيعية، وإن لم يكن ذلك في كرمان الهادئة نسبيا.

وشهدت إيران أيضا احتجاجات حاشدة في السنوات الأخيرة، بما في ذلك الاحتجاجات التي اندلعت بسبب وفاة مهسا أميني (22 عاما) في عام 2022. كما تم استهداف البلاد من قبل جماعات في المنفى في هجمات يعود تاريخها إلى الاضطرابات المحيطة بالثورة الإسلامية عام 1979.

لبنان لا يريد الحرب

لقد أشار لبنان مرارا وتكرارا إلى أنه لا يريد الحرب، بينما تستمر إسرائيل في قتال حماس في غزة والرد على هجمات حزب الله. صرح وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب لشبكة CNN يوم الأربعاء أنه يحاول إقناع حزب الله بالتراجع ومنع المنظمة من دفع لبنان إلى حرب مع إسرائيل، لكنه أقر بأن بيروت ليس لديها سيطرة تذكر على المنظمة واسعة النفوذ. وقال للقناة الإخبارية خلال زيارة إلى واشنطن "ليس الأمر وكأننا نستطيع أن نأمرهم. نحن لا ندعي ذلك ولكن بإمكاننا إقناعهم وأنا أعتقد أن الأمور تسير في هذا الاتجاه."وقال إن لبنان "لا يريد أي حرب" ويخشى من احتمال انتشار المناوشات بين إسرائيل وحزب الله، والتي اقتصرت بشكل أساسي على المنطقة الحدودية.وأضاف "لا يروق لنا اندلاع حرب إقليمية لأن ذلك يشكل خطرا على الجميع. خطر على لبنان وخطر على إسرائيل وخطر على جميع الدول المحيطة بإسرائيل"، كما اتهم بو حبيب إسرائيل بالوقوف وراء الانفجارين في إيران، دون تقديم أدلة.

وفي أواخر ديسمبر، قال رئيس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، إن بيروت مستعدة لتنفيذ قرار الأمم المتحدة الذي سيساعد في إنهاء هجمات حزب الله عبر الحدود على إسرائيل إذا امتثلت إسرائيل أيضا له وانسحبت من الأراضي المتنازع عليها. ودعا قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، الذي أنهى حرب عام 2006 بين إسرائيل وحزب الله، إلى إبعاد العناصر المسلحة جنوب نهر الليطاني في لبنان، باستثناء قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والجيش اللبناني وقوات أمن الدولة. لكن حزب الله رسخ وجوده منذ فترة طويلة في معظم أنحاء جنوب لبنان لعقود من الزمن، حيث يتمتع بدعم قوي، ويطلق بانتظام صواريخ ضد إسرائيل، في حين أن بيروت لا تفعل شيئا لكبح جماح المنظمة. وقال مكتب ميقاتي إن رئيس الوزراء كان يشير إلى الأراضي التي يطالب بها لبنان والتي لا تزال محتلة بعد انسحاب إسرائيل من جنوب البلاد عام 2000: مزارع شبعا المتنازع عليها وتلال كفرشوبا والجانب اللبناني من قرية الغجر. واقترح مسؤولون دبلوماسيون إسرائيليون في الأسابيع الأخيرة أن القدس منفتحة على حل دبلوماسي للصراع على طول حدودها الشمالية، لكنهم هددوا بأنه إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق ينسحب بموجبه حزب الله من الحدود، فقد يكون خيار نشوب حرب شاملة ممكنا.

في منتصف ديسمبر، حذر الوزير في كابينت الحرب بيني غانتس من أن إسرائيل ستكون مجبرة على الدفع بحزب الله بعيدا عن الحدود اللبنانية إذا لم يتمكن المجتمع الدولي من فعل ذلك من خلال الوسائل الدبلوماسية. وقال غانتس محذرا "إذا لم يتمكن العالم من إبعاد حزب الله عن الحدود، فإن إسرائيل ستفعل ذلك."

متحدثا الأربعاء بعد اغتيال العاروري، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي لمسؤولين أمنيين أن الجيش في "حالة استعداد قوية للغاية في الشمال."

* * *

تايمز أوف اسرائيل: إسرائيل تنفي إجراءها محادثات مع دول أخرى بشأن استيعاب مهاجرين من غزة

بقلم لازار بيرمان

نفى مسؤول إسرائيلي كبير مساء الأربعاء تقريرا نشره موقع "زمان يسرائيل"، الموقع الشقيق لـ"تايمز أوف إسرائيل" باللغة العبرية، في وقت سابق من اليوم مفاده أن إسرائيل "تجري محادثات مع الكونغو" لمناقشة إمكانية نقل آلاف سكان غزة إلى الدولة الإفريقية ودول أخرى. وقال المسؤول في مؤتمر صحفي لصحفيين إسرائيليين، شريطة عدم الكشف عن هويته: "هناك من في إسرائيل يعتقد أن هناك رغبة من جانب سكان غزة للهجرة طوعا." وقال المسؤول "إنه وهم لا أساس له في رأيي. لن يستوعب أي بلد مليوني شخص، أو مليون، أو 100 ألف أو 5 آلاف. لا أعرف من أين أتت هذه الفكرة."

وتابع المسؤول: "قد يكون الأمر بين الكونغو وسكان غزة، لكن إسرائيل لا تجري أي محادثات مع أي دولة حول هذه القضية. لا أريد أن أقول إنه زائف، لكن لا يمكن أن يمر هذا من خلالنا لأنه لا علاقة لنا به. بإمكان [الكونغوليين] التحدث إلى سكان غزة ومطالبتهم بالانتقال إلى الكونغو." وكان وزير المالية بتسلئيل سموتريش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير قد دعيا مؤخرا إلى إعادة توطين سكان غزة خارج القطاع، مما أثار إدانة دولية واسعة النطاق. وقال المسؤول "لنفترض أن سموتريش يريد أن يفعل ذلك، فما الذي يمكنه فعله؟ نحن لسنا جزءا من هذا. لسنا في وضع يمكننا من جلب الناس من هنا إلى الكونغو."

وذكر "زمان يسرائيل" أن ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يجري اتصالات سرية لاستقبال آلاف المهاجرين من غزة مع الكونغو، بالإضافة إلى دول أخرى. وقال مصدر كبير في مجلس الوزراء الأمني المصغر إن "الكونغو ستكون مستعدة لاستقبال المهاجرين، ونحن نجري محادثات مع آخرين."

تواجه غزة أزمة إنسانية متنامية وسط الحرب بين إسرائيل وحماس، التي اندلعت في 7 أكتوبر عندما اقتحم آلاف المسلحين الحدود واجتاحوا بلدات جنوب إسرائيل، وقتلوا حوالي 1200 شخص واختطفوا حوالي 240 آخرين إلى القطاع.

يوم الاثنين الماضي، قال نتنياهو خلال اجتماع لكتلة "الليكود" إنه يعمل على تسهيل الهجرة الطوعية لسكان غزة إلى دول أخرى. وقال "مشكلتنا تكمن في [ايجاد] دول على استعداد لاستيعاب سكان غزة، ونحن نعمل على ذلك."

الأربعاء أيضا، ضمت فرنسا وألمانيا صوتيهما إلى الإدانة الدولية المتزايدة لسموتريش وبن غفير بسبب فكرة "الهجرة الطوعية." وأصدرت الولايات المتحدة إدانتها الخاصة يوم الثلاثاء. وفي بيان نادر نسبيا وغير متوقع، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر تعليقات الوزيرين بأنها "تحريضية وغير مسؤولة."

فيما عدا مصير سكان غزة، فإن النظام المنشود في مرحلة ما بعد الحرب في غزة يشكل سؤالا لا يزال يثير حيرة صناع القرار السياسي الإسرائيليين. وقال المسؤول إن اجتماعا برهانات عالية كان من المقرر أن يقدم فيه مجلس الأمن القومي ووزارة الشؤون الاستراتيجية توصيات لليوم التالي للحرب ضد حماس، والذي كان من المقرر عقده يوم الثلاثاء، تم تأجيله في أعقاب الضربة القاتلة التي أسفرت عن مقتل القيادي في حماس صالح العاروري في بيروت. وسيعقد الاجتماع يوم الخميس بدلا من ذلك، وسيتم نشر تفاصيل التوصيات.

ومن المتوقع أن يبحث الاجتماع دور وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) بعد الحرب. وأبدى المسؤول إشادة نادرة بالأونروا التي لا تحظى بكثير من التقدير عادة. وقال المسؤول "في الوقت الحالي، لا نرى طرفا دوليا آخر في غزة على دراية بكيفية نقل الشاحنات إلى مناطق الإيواء. ربما لأول مرة في تاريخها، تقوم الأونروا بشيء يخدم الاحتياجات الإنسانية لسكان غزة. إنهم يحصلون على الغذاء والماء والدواء من الأنشطة التي تشارك فيها الأونروا."

في الأسبوع الماضي، ذكرت القناة 12 أن إسرائيل تأمل في إخراج الأونروا من قطاع غزة بعد الحرب. لطالما اتهمت إسرائيل الأونروا بإدامة الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني من خلال توسيع وضع اللاجئين ليشمل الملايين من أحفاد الفلسطينيين الذين نزحوا أو أجبروا على ترك منازلهم في ما هي اليوم دولة إسرائيل في وقت إنشاء الدولة اليهودية في عام 4819، بدلا من جعل هذا الوضع يقتصر على اللاجئين الأصليين، كما هو متبع مع معظم مجموعات اللاجئين في العالم.

كما تزعم إسرائيل ومجموعات أخرى منذ فترة طويلة أن مواد التعليم في مدارس الأونروا تمجد الإرهاب والتحريض ضد إسرائيل. وناقش المسؤول الإسرائيلي الكبير أيضا التأثير الذي قد يخلفه مقتل العاروري على محادثات الرهائن مع حماس، وقال إن حقيقة عدم رد قطر علنا على الغارة التي استهدفت القيادي في الحركة ليل الثلاثاء هي علامة إيجابية على استمرار المحادثات بشأن إطلاق سراح المزيد من الرهائن من غزة. وقال المسؤول: "إذا لم يعلنوا عن أي شيء، فهذا أمر يدعو إلى التفاؤل في نهاية المطاف."

والتزمت إسرائيل الصمت بشأن المسؤولية عن الغارة على الرغم من التكهنات واسعة النطاق بأنها تقف وراء مقتل العاروري.

* * *

يديعوت أحرونوت: الكلفة العقلية للعائلات على الجبهة المنزلية: قلق واضطرابات الأكل والنوم

بقلم هدار جلعاد

تشير دراسة جديدة أجريت في مركز روبين الأكاديمي بعد نحو شهر من أحداث 7 أكتوبر إلى آثار الحرب المزعجة لدى الأطفال الذين لم يتعرضوا بشكل مباشر لأحداث 7 أكتوبر. ووفقا للنتائج، أبلغت معظم الأمهات أيضًا عن زيادة في مستويات القلق إلى حد إضعاف الوظيفة. الباحثون: "وجدنا أن تقديم المعلومات عن الحرب ساعد الأطفال بالفعل على التعامل مع الضيق الذي يشعرون به"؛ لقد غير الهجوم المفاجئ في 7 أكتوبر حياتنا. يؤثر الواقع بشكل أقوى على الأطفال الذين يختبرون العالم بشكل مختلف عن البالغين.

تشير الدراسة إلى ظواهر مزعجة تطورت لدى الأطفال على الجبهة الداخلية بعد اندلاع الحرب، منها اضطرابات الأكل، القلق والخوف من الخروج من المنزل والاستيقاظ ليلاً وارتفاع مستويات السكر في الدم.

الدراسة التي أجريت على 650 شخصًا، بحثت في تبعات الحرب العاطفية بين العائلات على الجبهة الداخلية في إسرائيل، وبطريقة مركزة، فحصت أعراض القلق لدى الأمهات وأطفالهن. وأوضح الباحثون أن "النتائج الأولية التي تم الحصول عليها مثيرة للقلق للغاية وتشهد على الآثار غير المسبوقة للحرب على العائلات في الجبهة الداخلية".

ووفقا للنتائج، فإن حوالي 60% من الأمهات اللاتي شاركن في الدراسة أظهرن مستوى عال من القلق، وهو أمر مهم سريريا. ويوضح الباحثون أن "هذا رقم مرتفع للغاية لأن الأمهات اللاتي شاركن في الدراسة لم تتعرضن بشكل مباشر لأحداث 7 أكتوبر، ولم يتم إجلاؤهن من منازلهن ولم تتأثرن بشكل مباشر". "وجدنا أن مستويات القلق المرتفعة لدى الأمهات أضرت بأدائهن وإحساسهن بالكفاءة وقدرتهن على التوسط في الواقع الصعب الذي يعيشه أطفالهن. وقد خلقت الحرب أعراض ما بعد الصدمة لدى الوالدين وانخفاض الشعور بالأبوة. "الكفاءة. وهي مقياس لتنظيم الواقع ووساطته."

وحتى بالنسبة للأطفال، فالبيانات ليست مشجعة. أظهر حوالي 61% من الأطفال حتى سن الثامنة وحوالي 30% من الأطفال فوق سن الثامنة مستوى ملحوظًا من الضيق يتجاوز العتبة السريرية. أي إظهار مستويات من الضيق قد تزيد من خطر الإصابة باضطراب القلق. كما لوحظت أعراض إضافية مثل تغير عادات النوم والأكل بنسب كبيرة لدى الأطفال من كل الأعمار: أظهر حوالي 50% من الأطفال تغيرات في أنماط نومهم، بما في ذلك صعوبة النوم ليلاً والاستيقاظ المتعدد، وحوالي 32% من الأطفال أظهر الأطفال تغيرات في أنماط الأكل، بما في ذلك تفاقم صعوبة الإرضاء في تناول الطعام والأكل المضطرب. أظهر 50% من الأطفال مستوى ملحوظ من القلق يتجاوز العتبة السريرية.

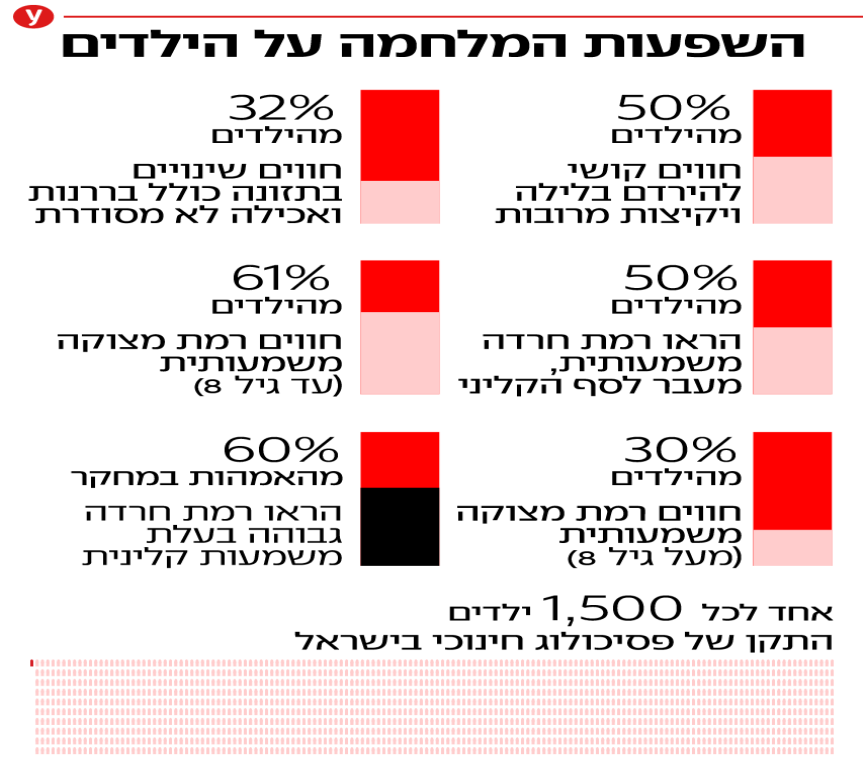

ויشير الباحثون أورتال بونيك أتزيل ويوردان جليكسمان وتسليل إنزيغر إلى أهمية الأطر التعليمية في حالات الطوارئ، وبحسبهم فإن العديد من الآباء يتخذون موقفًا مفاده أنه من أجل حماية أطفالهم عليهم تجنب تعريضهم لهم. "العائلات التي اختارت عدم إرسال أطفالها إلى البيئات التعليمية عند عودتهم خوفا من أن يكشفوا معلومات عن الوضع هناك. "يظهر بحثنا أن الأطفال الذين عادوا إلى البيئات التعليمية وجهاً لوجه ظهرت عليهم أعراض الضيق أقل من الأطفال الذين عادوا عبر الإنترنت فقط"، يشرحون ويضيفون: "وجدنا أن تقديم معلومات الحرب ساعد الأطفال على التعامل مع الضيق الذي شعروا به".

ووفقا للدكتورة أورتال بوشنيك أتزيل، وهي طبيبة نفسية تعالج الآباء والبالغين والأطفال، فإن الاستنتاج المهم الذي توصلت إليه الدراسة هو أهمية التحدث مع الأطفال حول ما يحدث، حيث تقول: "قلة التحدث تؤدي إلى مزيد من القلق". "لقد بدأنا الدراسة لأنني شعرت أن رؤية الجبهة الداخلية لا تتناسب مع أي حرب شاركت فيها كطبيبة نفسية من حيث شدة القلق والصدمات لدى الأطفال في الأعمار الصغيرة والكبار. بالإضافة إلى ذلك، شعرت بنقص والديّ - الآباء الذين أعرف بعضهم، والذين تكون قدرتهم بشكل يومي عالية جدًا، شعرت فجأة أنهم بدأوا يفقدون الثقة في قدراتهم الذاتية. إنهم لا يهتمون بحدسهم ولا بما يحتاجه أطفالهم."

وتضيف: "أرى مستويات عالية جدًا من القلق لدى الأطفال والمراهقين". "ويتجلى ذلك في الخوف من مغادرة المنزل، والخوف من الضوضاء، والقلق الوجودي. الأطفال الذين يستيقظون كثيرًا في الليل. الكثير من الغضب والغضب. تصبح اللعبة الرمزية بأكملها "سأقتلك"، الأطفال الذين يعودون إلى التبول ليلاً، والذين يعودون للنوم في سرير والديهم، والأطفال في سن

مبكرة جدًا الذين اكتشف آباؤهم حالة ركود وقت الإنذار، سواء الحركية أو اللفظية. الأطفال الذين يعانون من نوبات الغضب وقلة التركيز والتشبث بالشاشات وتجاوز الحدود".

كما أن تزايد المعاناة مثير للقلق بشكل خاص في ضوء النقص الكبير في القوى العاملة في مجال الصحة العقلية. ومن أجل تحديد وعلاج هؤلاء الأطفال والشباب الذين ينسحبون ببطء ويتدهورون، يحتاج نظام التعليم إلى علماء النفس التربويين الذين يدعمون في الأيام العادية فرق التعليم ويعتنون بالأطفال في النظام" كما يقول منتدى منظمات علم النفس العام المعنية بالتنمية. "لكن النظام العام يعاني منذ سنوات من الإهمال الشديد وظروف العمل المهينة، حتى أنه يوجد اليوم معيار أخصائي نفسي تربوي لكل 1000 طفل، وحتى هذا المعيار لا يتوفر في كثير من الأحيان. إنقاذ علم النفس العام فقط من خلال اتفاقيات الرواتب وعودة علماء النفس الخبراء إلى النظام، سيكون قادرًا على تقليل الأضرار العقلية وضمان العلاج التشخيصي والعلاجي المناسب للأطفال قبل فوات الأوان. وهذا هو التزام المسؤولين المنتخبين بالاعتناء بنظام نفسي عام قوي وفعال".

* * *

هآرتس :بعد العاروري.. إسرائيل بين تهديدات نصرالله والبحث عن صورة نصرلجيشها

بقلم عاموس هرئيل

ترجمة: صحيفة القدس العربي

اغتيال صالح العاروري في بيروت، وهو من كبار قادة حماس، هو المرة الأولى في الحرب التي تم فيها النشر بأن إسرائيل، التي لم تعلن رسمياً عن مسؤوليتها عن الاغتيال، نجحت في المس بعضو مهم جداً في قيادة المنظمة. رغم الجهود الكبيرة التي تمارس بهذا الشأن في قطاع غزة، فإن رؤساء حماس هناك نزلوا إلى الأنفاق في اللحظة التي بدأت فيها محاولات الاغتيال. من المرجح أن يؤدي الاغتيال إلى رد شديد من حماس، والمتوقع أن يأتي من لبنان.

السؤال الرئيسي هو: كيف سيرد "حزب الله" الذي حدث الاغتيال في ساحته الخلفية؟ قيادة حماس الخارج موزعة بين قطر وتركيا ولبنان. ورغم إعلان إسرائيل نيتها تصفية جميع قادة حماس فإنهم يفترضون أن وجودهم في قطر يوفر لهم بوليصة تأمين، هذا إزاء مشاركة الدوحة في الجهود للتوصل إلى صفقة جديدة لتبادل الأسرى. أما في تركيا فمن غير المؤكد أن إسرائيل معنية الآن بتصعيد العلاقات مع الرئيس اردوغان. لبنان كان ساحة الاغتيال المأمولة، لكن هذا مرتبط كما قلنا بخطر آخر للتصعيد مع "حزب الله".

في الصيف الماضي هدد رئيس الحكومة نتنياهو، بقتل العاروري بشكل صريح. رئيس "حزب الله"، حسن نصر الله، رد في حينه بأنه لا يهم الحزب إذا تم المس بشخص لبناني أو إيراني أو فلسطيني في عملية لإسرائيل، وفي اللحظة التي يحدث فيها مثل هذا الشيء على الأراضي اللبنانية، فسيكون هناك رد شديد من قبل الحزب. ولكن الأمور تظهر الآن مختلفة قليلاً على خلفية الحرب في غزة.

منذ بداية الحرب في القطاع، و"حزب الله" يدفع ضريبة للفلسطينيين بهجمات يومية ضد إسرائيل، لكنه يحرص على اقتصارها على القطاع القريب من الحدود، من خلال نية البقاء تحت سقف الحرب. وحتى لو لم تتغير حتى الآن مقاربة حسن

نصر الله وسياسة سيده الإيراني، فإن رفع مستوى الرد من لبنان سيقلص هامش مناورته وسيزيد احتمالات الخطأ في الحساب لدى الطرفين.

بعد المذبحة بغلاف غزة تبين أن رئيس حماس في غزة، يحيى السنوار، لم يبلغ قادة حماس الخارج أو إيران أو "حزب الله" بموعد العملية المخطط لها وطبيعتها. هذا كما يبدو السبب الرئيسي في نجاحه بالحفاظ على سرية الهجوم عن أذن الاستخبارات الإسرائيلية. مع ذلك، لا تميز إسرائيل الآن بين حماس الداخل وحماس الخارج، أو بين الذراع العسكري لحماس والذراع السياسي ظاهرياً. بعد المذبحة، سمعت عدة تصريحات واضحة تقول بنية محاسبة الجميع.

حقيقة أن العاروري وإسماعيل هنية وغيرهما أدوا صلاة شكر لنجاح الهجوم الإرهابي في نفس اليوم في قطر، يبدو أنها عززت قرار المس بهم. هناك درجة من الرمزية التاريخية بأن العاروري، وهو أول شخص يُصفّى من هذه الزمرة، قتل في اليوم الذي توفي فيه تسفي زمير، وهو رئيس الموساد الذي قاد المطاردة بعد المذبحة ضد الرياضيين الإسرائيليين في ميونيخ في 1992.

بقي لدى حماس قدرة على إطلاق الصواريخ، لكنها محدودة، بمركز البلاد. هناك خطر من نوع آخر فيه تجديد وتأثير محتمل يكمن في نشاطات حماس من لبنان. خلايا حماس أطلقت الصواريخ من جنوب لبنان بالتنسيق مع "حزب الله". وسيضطر نصر الله إلى اتخاذ قرار ما إذا كان سيطلق لها العنان ويُمكّنها من إطلاق النار على جنوب عكا – صفد.

كان العاروري رجل الاتصال الرئيسي في حماس مع حرس الثورة الإيراني، وقد التقى أحياناً مع حسن نصر الله أيضاً. وقد بقي للمحور الشيعي حساب مفتوح مع إسرائيل على اغتيال الجنرال الإيراني رضي موسوي في دمشق في الأسبوع الماضي، الذي كان مقرباً من حسن نصر الله، وقد رافقه منذ تعيين الأخير في منصب الأمين العام لـ "حزب الله" في بداية التسعينيات. كان حسن نصر الله من المفروض أن يلقي خطاباً في بيروت اليوم. وهناك أمور متناقضة حول ما إذا كان سينشر هذا الخطاب كما هو مخطط له. وإذا اختار التحدث، فسيكون بالإمكان الفهم بشكل أفضل حول توجهه. إضافة إلى رمزية عملية الثأر وحاجة إسرائيل إلى عرض إنجاز يتمثل في المس بقيادة حماس، فلتصفية العاروري أهمية عملية. كان غادر الضفة في 2010 وفقاً لاتفاق مع "الشاباك" بعد مكوثه في السجن الإداري فترة طويلة. بعد ذلك، قاد نشاطات حماس في الضفة الغربية، وكان وراء محاولة تقويض حكم السلطة الفلسطينية هناك. رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، غضب منه بعد أن كشف "الشاباك" في 2014 شبكة كبيرة شغلها العاروري في الضفة، التي خططت لتنفيذ عمليات ضد السلطة وضد الإسرائيليين. يبدو أن السنوار لن يذرف الدموع على العاروري. فقد تنافسا في السنوات الأخيرة على مواقع النفوذ في المنظمة، وكانا في بؤرة المنافسة الداخلية بين القطاع وقيادة حماس الخارج.

سيطرة من تحت الأرض

إن خفوت الحرب في شمال القطاع بعد المس بكتائب حماس هناك يمكن الفلسطينيين الذين بقوا في المنطقة من الحركة بحرية أكبر حتى في الأحياء التي دمرت. في الوقت نفسه، هناك تيار ثابت من التقارير من جنوب القطاع، رغم أن المراسلين الأجانب لا يصلون إليه، وتعتمد معظم التقارير على المراسلين الفلسطينيين والمصادر الفلسطينية.

صحيفتان أمريكيتان، "نيويورك تايمز" و"وول ستريت جورنال"، نشرتاً مؤخراً عن ظروف حياة قاسية جداً في القطاع. حسب المنشورات، فإن حوالي نصف الـ 2.2 مليون من سكان القطاع معرضون لخطر الجوع، و90 في المئة من السكان يقولون إنهم لا يحصلون على الغذاء ليوم كامل. وأن 20 في المئة من السكان تقريباً يعانون من نقص شديد في الغذاء. في المناطق التي

يتوفر فيها الغذاء، ترتفع الأسعار إلى عنان السماء. أصبح سعر كيس الطحين عشرة أضعاف مما قبل الحرب، نحو 70 في المئة من البيوت ونحو 50 في المئة من المباني في القطاع تم تدميرها أو تضررت بشكل كبير بسبب الهجمات الإسرائيلية من الجو.

قدرة حماس العسكرية تضررت بشكل كبير جداً، لكن ليس بشكل كامل، في أرجاء شمال القطاع. الألوية القطرية هناك مع الـ 12 كتيبة التابعة لها، لا تعمل الآن كألوية. تحاول حماس إعادة تنظيم قوات صغيرة في مدينة غزة ومحيطها، ويبدو أن عدداً من المخربين يعودون إلى المنطقة بالتدريج عبر الأنفاق. تم تدمير سلطة حماس المدنية في الشمال بالكامل؛ وبقيت قدراتها في الجنوب لإدارة المنطقة ومعالجة الشؤون المدنية. ولكن أداء الحكومة بقي ضعيفاً جداً، يعتمد على المساعدات التي تقدمها المؤسسات الدولية. ثمة شك إذا كانت قيادة حماس تكرس الوقت أو الجهود الكبيرة لمعالجة احتياجات السكان الذين وجدوا أنفسهم في هذه الضائقة الفظيعة عقب هجوم حماس الإرهابي على غلاف غزة في 7 أكتوبر.

تتركز معظم الجهود العسكرية الإسرائيلية في منطقة خان يونس جنوبي القطاع، حيث تعمل الفرقة 98 التي تشمل 7 ألوية حربية. وهناك جهود أقل حول مخيمات اللاجئين في وسط القطاع، حيث الفرقة 36 وبحجم قوة مقلصة تهاجم من الجنوب، في حين أن الفرقة 99 تنفذ اقتحامات من الجهة الشمالية. لم تعد إسرائيل تخفي أن الجهود في خانيونس تتركز على قادة حماس، الذين حسب التقديرات يختبئون في شبكة أنفاق عميقة تحت الأرض، وهناك احتمالية كبيرة بأنهم أحاطوا أنفسهم بالمخطوفين الإسرائيليين كدروع بشرية.

النشاطات داخل خانيونس تشمل عملية واسعة من أجل العثور على كبار قادة حماس والمخطوفين. إضافة إلى ذلك، تقوم القوات الكبيرة التي تحاصر المدينة والموجودة على مداخلها، بتمشيط منهجي للعثور على أنفاق ومخربين وسلاح. إن افتراض وجود قادة كبار وعلى رأسهم يحيى السنوار تحت الأرض، يعتمد على الإدراك بأنهم تجمعوا مسبقاً هناك، ويدار الآن هناك جزء كبير من شبكة القيادة والسيطرة لدى حماس، التي تواصل الأداء رغم ظروف قتال شديدة ودمار كبير.

قائد اللواء 404 في سلاح المدرعات، العقيد بني أهارون، وصف أمس في محادثة مع المراسلين المعارك التي قام بها اللواء في مدينة غزة، وتحدث عن شبكة متشعبة جداً من الأنفاق المحصنة التي استخدمتها قيادة حماس العسكرية في المدينة وتم اكتشافها في وسط غزة والأحياء الشرقية. هذا يشير إلى حجم استعداد حماس المسبق من أجل القتال طوال سنين، مع استعداد كبير لاحتمالية غزو إسرائيل لعمق المنطقة. في المقابل، يتحدث أهارون عن سيطرة قوية على الأرض، التي تؤدي إلى تفكيك منهجي لقدرات حماس العسكرية دون أن تنجح الأخيرة في وقف العمليات العسكرية.

مع ذلك، بخصوص خان يونس، يطرح سؤال لماذا يختار السنوار البقاء هناك طوال الوقت قريباً من قوات الجيش الإسرائيلي ولم يعد لنفسه مسبقاً مسار هرب عبر الأنفاق إلى منطقة أخرى.

هناك صعوبة أخرى تتعلق بمنطقة رفح. فمعظم المواد الخام لإنتاج السلاح إضافة إلى الوسائل القتالية الكثيرة المستوردة، تم تهريبها في العشرين سنة الأخيرة إلى القطاع عبر الحدود المصرية، مع غض نظر متعمد، وعلى الأغلب من خلال اقتطاع مقابل من قبل الجيش المصري. من الواضح أنه ليس بالإمكان إغلاق القناة الرئيسية لتعزيز قوة حماس بدون عملية عسكرية في المنطقة وبدون تطبيق ترتيبات رقابة جديدة على الحدود. ولكن إسرائيل تمتنع عن ذلك حتى الآن، سواء كان ذلك خشية من المواجهة مع مصر أو لأن مليون مدني فلسطيني، معظمهم من اللاجئين، تجمعوا في رفح ومحيطها من جراء هجمات إسرائيل على أرجاء القطاع الأخرى.

إذا انتقل الجيش الإسرائيلي وبحق إلى المرحلة الثالثة من الحرب في هذا الشهر، فالحديث يدور عن اقتحامات لوائية ضد معاقل حماس التي بقيت في القطاع. ولكن أي عملية في رفح ستحتاج إلى قوات أكبر ووقت أكثر. في هذه الأثناء، لا تظهر هذه العملية كجزء من الخطط الفورية، لذلك تثور تساؤلات حول إلى أي مستوى تستطيع إسرائيل التوصل إلى نتيجة حاسمة في هذه الحرب. يبدو أن الجيش الإسرائيلي والمستوى السياسي قد انتقلا إلى التركيز على المس بكبار حماس كـ "صورة نصر" محتملة في الحرب. السنوار بشكل خاص والقيادة العسكرية المصغرة، كان لهم تأثير استثنائي على تشكيل استراتيجية حماس في السنوات الأخيرة وعلى قرار تنفيذ 7 أكتوبر. ولكن لا يقين بأن روح القتال لدى حماس ستنكسر بالكامل إذا تمت تصفيتهم. ويبدو أيضاً أنه لا ثقة بتحقيق الجيش الإسرائيلي و"الشاباك" نجاح في العثور على قادة حماس في الوقت القريب.

* * *

إسرائيل اليوم: حسابات إسرائيل باغتيالها العاروري.. خطوة ردع أم توجس من توحيد الساحات؟

بقلم يوآف ليمور

تصفية صالح العاروري إنجاز عملياتي مبهر في وقت الحرب، تزيد الخطر على توسيع المعركة بين إسرائيل و"حزب الله" أيضاً.

كان العاروري عنصراً مهماً في حماس، ثانوي بالثلاثية التي تدير المنظمة في غزة (يحيى السنوار، محمد ضيف ومروان عيسى). ماضيه مليء بإرسال مخربين لعمليات إرهابية وإن لم يكن هو نفسه قد نفذ عمليات. مكث سنوات في اعتقال إداري في إسرائيل، وتحرر في النهاية كجزء من اتفاق غادر في إطاره "المناطق" [الضفة الغربية] إلى الخارج. بداية، سكن في دمشق، ثم في تركيا، ومن هناك وجه خلايا نفذت عمليات في الضفة، بما في ذلك العملية التي اختطف وقتل فيها الفتيان الثلاثة صيف 2014.

عقب ضغط إسرائيلي، وخوفاً من تصفيته، غادر تركيا وانتقل إلى لبنان، وهناك حظي برعاية "حزب الله" وتقرب جداً من قادة "قوة القدس" الإيرانية. وبالتوازي مع تعليماته لتنفيذ العمليات (والتمويل الذي نقله إلى الخلايا في الميدان)، أقام شبكة إرهاب في مخيمات للاجئين نفذت عدة إطلاقات لصواريخ ومحاولات تسرب إلى إسرائيل، بما في ذلك الحرب الأهلية.

أعلن مسؤولون كبار في إسرائيل غير مرة في الماضي بأن العاروري ابن موت. وكانت غير قليل من الأسباب لتصفيته في حينه أيضاً، لكن بعد هجمة 7 أكتوبر أصبح هدفاً للتصفية، حسب التصريحات العلنية للقيادة السياسية – الأمنية في إسرائيل، إلى جانب رفاقه في قيادة حماس في غزة والخارج.

وكان نصر الله حذر في الماضي من أن تصفية العاروري أو مسؤولين كبار آخرين ستؤدي إلى رد مباشر من "حزب الله". أما الآن فقد بات نصر الله مطالباً بقرار معقد للغاية كان يقف أمامه في المعركة الحالية: هل تبرر التصفية التي نفذت في قلب المعقل الشيعي في بيروت توسيع دائرة القتال لدرجة إطلاق النار إلى مركز البلاد ضمن المعادلة التي قررها من قبل بأن حكم بيروت كحكم تل أبيب، مع العلم بأن الأمر قد يؤدي إلى معركة واسعة تدل كل المؤشرات على أن "حزب الله" غير معني بها؟ بالمقابل، الاكتفاء برد رمزي يدل على أن نصر الله يخاف إسرائيل، ولا مصلحة له في توحيد الجبهات مع حماس.

ترميم الردع

مع أن إسرائيل لم تتحمل مسؤوليتها عن التصفية، لكن لا يشك أحد في أنها المسؤولة عنها. ومن هنا المعضلة: لتصفية العاروري معنى ليس فقط في سياق الثأر والمس بقيادة حماس، بل أيضاً في الدوائر الأوسع المعلقة بترميم الردع. تصفية كهذه في زمن الحرب، تستوجب استخبارات فائقة وقدرة تنفيذ عالية ضد هدف إشكالي وخطير لا تملكه إلا أجهزة أمن قليلة في العالم، وثمة خوف دائم من فقدانها إذا لم تستخدم.

بالمقابل، إسرائيل غير معنية الآن بمعركة واسعة في لبنان، خصوصاً ما دامت في غزة معركة تجرى بقوى عالية. تصفية العاروري تزيد احتمال حدوث هذا فتتحد كل الساحات، بما في ذلك الضفة التي كان للعاروري فيها علاقات واسعة. سيكون التحدي الإسرائيلي الآن منع هذا وإبقاء "حزب الله" مردوعاً. إذا حصل هذا، قد تتنفس إسرائيل بعض الهواء لأول مرة منذ السبت الأسود، مع علمها أن حماس بدأت تدفع الحساب وبأمل دفعه أكثر في الأيام المقبلة.

* * *

يديعوت أحرونوت: ما الذي راهنت إسر ائيل عليه بتصفيتها العاروري؟

بقلم ناحوم برنياع

في شباط 1992 اغتالت إسرائيل عباس موسوي أمين عام "حزب الله" بغارة جوية. كان موسوي إرهابياً، وكانت الفرحة كبيرة، إلى أن تبين بأن الشاب الذي حل محله، ويدعى حسن نصر الله، أكثر أهلية وخطراً منه.

صالح العاروري كسب عن حق مكانه في قائمة المرشحين للتصفية. حتى لو لم يكن مشاركاً شخصياً في تخطيط وتنفيذ المذبحة في 7 أكتوبر، فإن موجة الإرهاب الحماسية في الضفة مسجلة كلها على اسمه. مثل يحيى السنوار، زميله وخصمه في غزة، كان يعتمر قبعتين على رأسه: قبعة سياسية وأخرى عسكرية. كان في كلتيهما عدواً وحشياً وابن موت.

ينبغي الافتراض أن جهاز الأمن فرح أمس عقب تصفية العاروري. قبل كل شيء، صفّي الحساب الدموي: ليس هناك ما هو أكثر إنسانية وطبيعية من رغبة الثأر ممن هو مسؤول عن قتل عشرات، وربما مئات، الإسرائيليين؛ ثانياً، علّمت التصفية قادة حماس بأن الإعلانات على لسان محافل إسرائيلية عن استئناف التصفيات جدية وقابلة للتنفيذ؛ ثالثاً، تبين لنصر الله حتى بعد ضربة 7 أكتوبر، أن إسرائيل تعرف كيف تدخل عقر بيته، إلى قلب الضاحية الشيعية في بيروت؛ رابعاً، هذه هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الشرق الأوسط: من يأتي لقتلك اسبقه واقتله. لكن التصفيات المركزة لا تختبر في الضربة التي يتلقاها العدو فقط. السؤال هو: ما الذي تقدمه لنا مثل هذه الخطوة، ثمناً حيال مقابل، كلفة مقابل منفعة؟ من قرروا تصفية العاروري في بيروت افترضوا بأن رداً عنيفاً سيأتي من حماس و"حزب الله" أيضاً.

الأكثر إقلاقاً من كل الردود حماس المحتملة يتعلق بالمخطوفين. لا أعتقد أن أحداً ما من أصحاب القرار في إسرائيل يؤمن بأن التصفية ستلطف حدة مواقف السنوار وستدفع قدماً بصفقة إضافية. هذه قصص نرويها لأنفسنا. الأكثر معقولية هو أن التصفية ستؤخر، بل وربما تعرقل استمرار المفاوضات. صحيح أن احتمال الصفقة كان صغيراً حتى قبل التصفية في بيروت، لكن كل تأخير ربما يكون حرجاً فيما يتعلق بحياة المخطوفين. أي تصفية قد تؤدي إلى تصفية مقابله. ليس مريحاً الاعتراف بذلك، لكن القرار بالتصفية رهان على حياة المخطوفين. ستنبئنا الأيام إذا ما كان هذا الرهان مبرراً.

قد تحاول حماس الثأر من خلال عمليات إرهاب في الضفة والقدس ورشقات صاروخية من المناطق التي تسيطر عليها في غزة، ولا جديد في هذا. لقد أمل السنوار في أن تجر أحداث 7 أكتوبر إسرائيل إلى حرب في ثلاث جبهات. لم يحصل هذا. ربما يوقظ موت العاروري آماله من جديد.

سيرد "حزب الله" آجلاً أم عاجلاً. مجال الرد لديه أكبر من حماس. قد يخرق قواعد اللعب المتفق عليها في هذه اللحظة في تبادل النار في الشمال فيخاطر بحرب على نطاق كامل؛ وقد يهاجم سياحاً إسرائيليين أو مراكز يهودية في الخارج؛ وربما يسمح لمحافل إرهاب فلسطينية في لبنان أن تثأر ثأرها على الحدود فيما ينتظر اللحظة المناسبة بصبر.

إن تصفية العاروري لم تكن لتحسن المفاوضات التي أجراها الأمريكيون والفرنسيون في الأسابيع الأخيرة في لبنان. لقد شجعت إسرائيل هذه الاتصالات. وكان الأمل تحقيق تسوية بوسائل دبلوماسية، تمنع حرباً وتسمح للسكان بالعودة إلى بيوتهم. وكان وزير الخارجية الأمريكي بلينكن خطط لزيارة إلى هنا مع نهاية الأسبوع ويدفع بالاتصالات إلى الأمام. أما أمس، في أعقاب التصفية، فقد أعلن إلغاء زيارته. أمر واحد مؤكد: موت العاروري ومساعديه سمير فندي وعزام الأقرع سيمس في المدى القصير بأعمال فرع حماس في بيروت، لكنه لن يغير الواقع. فحماس منظمة إرهاب أكبر من أي من شهدائها المحتملين، بمن فيهم السنوار أيضاً.

* * *

معاريف: اغتيال العاروري "عصفوران بحجر".. إسرائيل: هل وصلت الرسالة لـ "حزب الله"؟

بقلم تل ليف رام

إذا كان هناك إحساس بجمود صورة وضع القتال في الساحة المركزية في غزة وفي لبنان بعد نحو ثلاثة أشهر من الحرب، فقد انتهى مساء أمس، عند تصفية مسؤول حماس الكبير صالح العاروري ومسؤولين كبار آخرين في منظمة الإرهاب. لكن السؤال المركزي لا يعنى بتداعيات التصفية المنسوبة لإسرائيل في ضاحية بيروت الجنوبية، لكنه سيرسم الخط بشكل واضح: بعد 89 يوماً من حرب ذات مزايا متعددة الساحات، بدأت بهجوم إرهابي من حماس في 7 أكتوبر وجرت في مناورة برية للجيش الإسرائيلي في غزة، فمن المتوقع الآن تغيير جوهري في تطور الحرب، حيث ستكون المعركة مع "حزب الله" ستكون جبهة مركزية لإسرائيل.

يبدو أن هذه المسألة متعلقة أساساً برد "حزب الله" – هل، كيف، وبأي شدة سيرد بالنار نحو إسرائيل. إن من اتخذ القرار بتصفية المسؤولين على أراضي لبنان، ربما وضع اعتباراً لتصعيد دراماتيكي في الحرب مع "حزب الله". وذلك، حين تقف إسرائيل أمام مفترق قرار في ضوء استمرار القتال في الجبهة الشمالية بالتوازي مع مناورة برية للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، هل ستأخذ مبادرة هجومية في محاولة لكسر ما يبدو كطريق مسدود؟ بمعنى، حتى لو لم يتطور وضع حتى الآن إلى حرب كاملة في الساحة الشمالية، فإنه ثبت كحقيقة شللاً تاماً للمجال المدني في البلدات والمجالس الإقليمية المجاورة للحدود.

في أيام عادية ليست أيام حرب، معقول الافتراض بأن تصفية شخصية رفيعة المستوى كالعاروري كان ذا معنى عملياتي بالنسبة لإسرائيل حتى في كل ما يتعلق بالإرهاب في الضفة. فضلاً عن حساب طويل جداً لإسرائيل مع العاروري ومسؤولين آخرين ذوي أهمية لقدرة حماس العسكرية في الضفة وغزة على حد سواء، فإن العاروري كرئيس الذراع العسكري لحماس في الضفة ذو أهمية خاصة.

عرف العاروري كيف يربط جيداً بين معرفته الطويلة للضفة وإسرائيل وبين خلق ارتباطات مع قيادة الحرس الثوري الإيراني و"حزب الله"؛ لتوثيق التعاون، مرة في بناء مشترك لفرع حماس في لبنان الذي عمل تحت رعاية كاملة وتعاون مع "حزب الله" في السنوات الأخيرة، ومرة أخرى وهي الأهم، في تمكين صلات مشتركة بين إيران و"حزب الله" وحماس حيال عدو مشترك هو إسرائيل. هكذا استوعب "حزب الله" وإيران في السنوات الأخيرة الفضائل التي يمكنهما أن يستخلصاها من توحيد الساحات تجاه إسرائيل، بما في ذلك تعظيم دعم منظمات الإرهاب الفلسطينية، وعلى رأسها بالطبع حماس – رغم كونها منظمة إخوان مسلمين سُنية.

مقابل العملية العسكرية المرتقبة في قطاع غزة وخوض معركة دفاع تجاه "حزب الله" التي كانت عنصر المبادرة الهجومية فيها محدودة حتى هذه المرحلة كي لا يكون الانجرار إلى حرب في لبنان، يبدو هذه المرة أن هناك من يطلق إشارة مباشرة لـ "حزب الله" ولدولة لبنان بأن مرحلة ضبط النفس في لبنان انتهت. وذلك في ضوء الوضع الذي اختار فيه "حزب الله" الانضمام إلى الحرب، حتى وإن بشكل محدود نسبياً وليس باستخدام نار كاملة – شلت هجماته طبيعة الحياة الاعتيادية في منطقة الحدود الشمالية بشكل مطلق.

لقد قصدت التصفية في لبنان قيادة حماس، لكن الرسالة موجهة لـ "حزب الله" ودولة لبنان، وبشكل غير مباشر ربما أيضاً لدول وقوى عظمى أخرى، بحيث تمارس ضغطاً مباشراً على حكومة لبنان (أو ما تبقى منها)، في محاولة قد تكون الأخيرة لكبح "حزب الله" من دهورة لبنان الذي يعيش على أي حال حالة فوضى سلطوية واقتصادية، إلى الحرب.

تفضل إسرائيل الآن إمكانية تسوية سياسية في الحدود الشمالية لوقف النار وإبعاد "حزب الله" عن الحدود، في اتفاق يتطلب تنازلات إسرائيلية أيضاً. مع ذلك، بعد التصفية المنسوبة لإسرائيل، تعود الكرة الآن إلى جانب "حزب الله" – كيف وهل سيرد وهل نحن في الطريق إلى تصعيد إضافي في الحدود الشمالية؟ والأيام القادمة ستحدد غالباً ما سيأتي.

* * *

هآرتس: هل سمعت المستشارة القانونية للحكومة بما يفعله بن غفير وزمرته بالأسرى الفلسطينيين؟

الشهادات المتراكمة حول المعاملة القاسية التي تمارس ضد معتقلين غزيين محتجزين بين أسوار المعتقل العسكري "سديه تيمان" والسجناء الأمنيين والمعتقلين بمخالفات أمنية في سجني جلبوع ومجدو، هي شهادات تستوجب عناية فورية. فالمحطة الأولى للمعتقلين الغزيين هي "سديه تيمان"، حيث يكونون عرضة للضرب وتقييدهم إلى السياج واقفين مقيدة أياديهم فوق رؤوسهم. في سجن جلبوع، يروي سجناء أمنيون – معظمهم فلسطينيون من الضفة – بأن السجانين يعتدون عليهم ويهينونهم وينكلون بهم منذ 7 أكتوبر، بينما قيادة السجون تتجاهل.

"كان السجانون يدخلون حاملين علم إسرائيل، ومن لا يُقبّله من السجناء يتلقى الضرب. لا يأبهون، وهمهم أن نُقبل العلم"، هكذا شهد سجين تحرر، وأضاف بأن من كان يرفض تقبيل العلم كان يضرب بكل أنحاء جسده، بل إن السجانين طلبوا من السجناء الزحف على أربعة وتقبيل العلم. يظهر وصف مشابه أيضاً في شهادة أخرى وصلت إلى مؤسسة "موكيد" لحماية الفرد، ورفعت مؤخراً إلى المستشارة القانونية للحكومة غالي بهرب ميارا. فقد وصف السجين في شهادته، السجانين يدخلون إلى الزنزانة ويضربون من فيها ويجبرونهم على شتم أنفسهم والزحف على أربعة بينما كان علم إسرائيل على ظهورهم.

شهادات سجناء فلسطينيين من الضفة ومواطنين عرب إسرائيليين موجودين في الأقسام الأمنية في سجن مجدو، تشير إلى وضع مشابه هناك منذ بداية الحرب. ثمة شهادات عن سجانين درجوا على ضرب السجناء الجدد حتى نزف دمائهم وهم مكبلون. وروى أحد السجناء لمحاميهم بأنهم أجبروه عدة مرات على الاستلقاء على الأرض، ويقول: شعب إسرائيل حي، وإلا سيضربونه. "عندما وصلنا إلى السجن وزعونا على مجموعتين في النظارة"، وصف أحد المعتقلين. "دخل نحو 40 سجاناً وضربونا ضرباً مبرحاً. ولما أدخلونا الزنازين بعد ذلك قيدوا أيدينا إلى الخلف طوال تسع ساعات، وكانوا في المساء يدخلون ويضربون كل من كان في الزنزانة"، شهد أحد السجناء.

كما أنه منذ بداية الحرب، توفي خمسة سجناء أمنيين فلسطينيين في منشآت مصلحة السجون، فتح تحقيق بشأن اثنين منهم وعثر على رضوض بأجسادهم. إضافة إلى ذلك، مات عاملان غزيان في ظروف غير واضحة، أحدهما في المعتقل العسكري "عنتوت" والآخر في معتقل "عوفر" العسكري.

دولة إسرائيل ليست منظمة إرهاب. رغم أحداث 7 أكتوبر والوحشية التي مارسها رجال حماس بحق المخطوفين الإسرائيليين، لا تبرر الحيونة في معاملة الفلسطينيين الموجودين تحت تصرف الدولة. لا مجال لتوقع شيء من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، لكن المطلوب فوراً هو تدخل المستشارة القانونية للحكومة بهرب ميارا.

* * *

رئيس "أمان": "المعلومات التي نوفرها تؤدي لاستهداف أعدائنا من غزة حتى إيران"

ترجمة: موقع عرب 48

رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية يُعتبر المسؤول الأول عن الإخفاق الأمني الذي سبب نجاح هجوم "طوفان الأقصى"، ويقول إن الحرب على غزة هي "حرب متعددة الجبهات وهي معركة ليست سهلة وستستغرق وقتا"

اعتبر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ("أمان")، أهارون حاليفا، أن "عمليات الجيش الإسرائيلي، بكافة أبعادها، تستند إلى معلومات استخباراتية نوعية وغنية، يزودها أمان وتنقذ يوميا حياة جنود كثيرين يضحون بأنفسهم في الميدان، وتؤدي إلى استهداف واسع ضد أعدائنا من غزة وحتى إيران، وفي مجمل الجبهات مقابل تحديات معقدة." وجاءت أقوال حاليفا خلال مراسم تخريج دورة ضباط استخبارات، أمس، ونُشرت اليوم الخميس. ويعتبر حاليفا في إسرائيل المسؤول الأول عن الإخفاق الأمني الذي سمح بشن حركة حماس هجومها الواسع والمفاجئ في جنوب إسرائيل، في 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وقال حاليفا إنه "تخوض دولة إسرائيل حربا متعددة الجبهات منذ تسعين يوما تقريبا. والجيش الإسرائيلي، وبضمنه أمان، يعمل في جميع الساحات والجبهات، بالدفاع والهجوم. ويعمل جنود أمان على مدار الساعة، يوميا وليليا، دون توقف." وأضاف أن "يوجد لعمليات جنودنا من كافة المنظومات، في جمع المعلومات والأبحاث والعمليات، تأثير حاسم على تحقيق غايات الحرب، إعادة المخطوفين بسلام إلى الديار، وإعادة الردع الإسرائيلي إلى المنطقة كلها". يشار إلى أن وحدة كوماندوز النخبة "سرية هيئة الأركان العامة" تخضع لـ"أمان" وتنفذ عمليات خاصة.

وتابع حاليفا أن "هذه معركة ليست سهلة. وستستغرق وقتا. لكننا سنحقق الغايات. لدينا القوات والقوة الهائلة والقدرة." وقال مخاطبا خريجي الدورة أنه "أتوقع منكم أن تقولوا دائما رأيكم المهني، في أي مكان ومقابل أي مستوى وأي رتبة، حتى لو

كان مختلفا ونقديا وغير مقبول. هكذا كان في شعبة الاستخبارات حتى الآن، وهكذا سيكون في المستقبل. وأنتم الذين ستطبقون دروس الحرب، كي يتكرر الحدق مرة أخرى إلى الأبد" في إشارة إلى هجوم "طوفان الأقصى. تعلموا من الأخطاء واذكروا الاحتفاظ بالأمور الجيدة. والمسؤولية ملقاة الآن على أكتافكم. وواجهوا أي تحد وترفعوا عن أي مصاعب. وهذه ورديتكم."

* * *

كابينيت الحرب الإسرائيلي يجري مشاورات أولية حول "اليوم التالي"

يعقد كابينيت الحرب الإسرائيلي اجتماعا مساء اليوم، الخميس، ويتوقع أن يتم خلاله التشاور بشكل أولي حول "بدائل" لفترة ما بعد الحرب على غزة، وبضمن ذلك الجهة التي تريد إسرائيل أن تحكم قطاع غزة. وكانت لجنة مؤلفة من مجلس الأمن القومي، برئاسة تساحي هنغبي، ووزير الشؤون الإستراتيجية، رون ديرمر، قد أجرت مداولات حول هذا الموضوع، وسيقدمون سوية مع الجيش الإسرائيلي تقارير خلال اجتماع كابينيت الحرب، وفقا لتقارير صحافيين. وتدرس إسرائيل إمكانية إعادة فتح معبر بيت حانون – إيرز، في شمال قطاع غزة، من أجل إدخال مساعدات إنسانية إلى شمال القطاع، وذلك في أعقاب ضغوط تمارسها الإدارة الأميركية واشتراطها استمرار دعم الحرب على غزة بزيادة المساعدات للقطاع، حسبما ذكرت صحيفة "هآرتس."

وأضافت الصحيفة أنه تجري دراسة إدخال شاحنات مساعدات إلى القطاع من خلال فتحة في السياج الأمني المحيط بالقطاع في منطقة كيبوتس "بئيري"، والتي تستخدم لتوغل قوات إسرائيلية للقطاع، وذلك عشية زيارة متوقعة لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لإسرائيل الأسبوع المقبل.

وحسب تقديرات إسرائيلية، يتواجد في شمال القطاع قرابة 200 ألف من سكانه بعدما هجّر الجيش الإسرائيلي الغالبية العظمى من السكان إلى جنوب القطاع. ويعتبر جهاز الأمن الإسرائيلي أن إعادة فتح معبر بيت حانون سيحقق عدة أهداف في آن واحد، وهي: الاستجابة لضغوط أميركية، "إضعاف حماس مع مرور الوقت وتراجع قدرتها على الحفاظ على حكمها في أنحاء القطاع"، بحسب الصحيفة. وتابعت الصحيفة أن تقديرات الجيش الإسرائيلي تشير إلى أنه سيكون بالإمكان نقل المسؤولية عن توزيع المساعدات في شمال القطاع إلى جهات مختلفة، وأن تنفذ ذلك بمساعدات منظمات إغاثة دولية.

وإحدى الإمكانيات التي يدرسها الجيش الإسرائيلي تقضي بنقل المسؤولية على توزيع المساعدات إلى عناصر في حركة فتح يخضعون للسلطة الفلسطينية، وفقا للصحيفة. وأضافت أنه يتواجد في القطاع حاليا حوالي 170 ألف شخص عملوا كموظفين في السلطة الفلسطينية قبل سيطرة حركة حماس على القطاع، في العام 2007.

ونقلت الصحيفة عن مصادر إسرائيلية مطلعة قولها إن قرار وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، بوقف تحويل أموال المقاصة التي تجبيها إسرائيل إلى السلطة الفلسطينية من شأنه أن يمنع تنفيذ خطة الجيش الإسرائيلي. ويتوقع أن يطالب مسؤولون أمنيون إسرائيليون بلينكن بإلغاء قرار سموتريتش وتحويل المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية.

ويدرس جهاز الأمن الإسرائيلي أيضا بتكليف "رجال أعمال أقوياء وجهات أخرة لديها مكانة في القطاع" بتوزيع المساعدات، وبضمن ذلك "إمكانية العمل مقابل حمائل قوية في القطاع، وبعضها مقبولة على حماس، وبمقدورها فرض النظام في مناطق

مختلفة"، حسب الصحيفة. ويقضي اقتراح آخر بأن تتولى توزيع المساعدات "لجان مدنية تنشط في القطاع، أو من خلال رؤساء بلديات ومجالس محلية وقرى."

وذكرت الصحيفة أن ديرمر يحول تقريرا يوميا إلى الولايات المتحدة حول الوضع الإنساني في القطاع، وأن هذا التقرير يستند إلى معطيات يزودها الجيش الإسرائيلي. وتشمل المساعدات التي تدخل إلى القطاع منذ بداية الحرب، مواد غذائية أساسية ومجففة وأدوية ومعدات طبية وخيام، إلى جانب ما بين صهريجين إلى أربعة صهاريج وقود يوميا، لاستخدام المستشفيات ومركبات منظمات إغاثة دولية وتشغيل أجهزة تطهير الصرف الصحي. وتدرس إسرائيل إمكانية السماح بإدخال منتجات ألبان ولحوم، حسب الصحيفة.

* * *

تقرير: "خطاب الترانسفير الإسرائيلي ليس شعبويا والعالم ينظر إليه بجدية"

اليمين الإسرائيلي في الحكومة يروج لطرد الفلسطينيين من قطاع غزة، وإلى "إبادتهم"، لكن هذا الخطاب لا ينحصر في اليمين الفاشي، أي سموتريتش وبن غفير، إذ كان نتنياهو أول من طرح فكرة "نقل" سكان القطاع إلى مصر

ينظرون في إسرائيل إلى الدعوات التي تتعالى من صفوف الحكومة لتنفيذ ترانسفير في قطاع غزة، أي طرد سكانه الفلسطينيين إلى دولة أخرى، على أنها خطاب "شعبوي" لليمين المتطرف الفاشي، الذي يقوده الوزيران بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير. لكن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، كان أول من أطلق دعوات كهذه، في بداية الحرب على غزة، عندما طالب مصر باستقبال "لاجئين" من قطاع غزة. وبات خطاب الترانسفير في إسرائيل مطروح على الأجندة الدولية، خاصة في أعقاب الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية، واتهمت فيها إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في حربها على غزة. وتناولت افتتاحية صحيفة "هآرتس" اليوم، الخميس، خطاب الترانسفير، واعتبرت أن "الإسرائيليين لا يسمعون أنفسهم، لكن في العالم يتعاملون مع هذه الأقوال بجدية"، في إشارة إلى الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا، وإلى التنديد بدعوات الترانسفير من جانب دول بينها الولايات المتحدة وفرنسا.

وقال عضو الكنيست موشيه سعدة، من حزب الليكود الحاكم، في الكنيست أول من أمس، إنه "مثلما هو واضح للجميع اليوم أن اليمين كان محقا في الموضوع الفلسطيني، فقد أصبح هذا أمر بسيط اليوم، ويقولون لك في أي مكان تذهب إليه: 'أبِدهم.'"

وعُقد مؤتمر في الكنيست، أمس، تحت عنوان "هجرة الفلسطينيين من قطاع غزة وتوطينه باليهود". وقال عضو الكنيست تسفي سوكوت، من حزب الصهيونية الدينية، إن "علينا أن نحتل شمال القطاع أولا على الأقل، وضمه، وتدمير جميع البيوت هناك، وبناء أحياء"، أي مستوطنات.

واعتبر سموتريتش أنه "إذا سيكون في غزة مئة أو مئتي ألف عربي وليس مليونين عربي، فإن الخطاب كله حول 'اليوم التالي' سيكون مختلفا". ودعا بن غفير إلى "تركيز مشروع هجرة وتشجيع هجرة سكان من غزة". وكان الوزير عَميحاي إلياهو، من حزب بن غفير، قد قال إن "إلقاء قنبلة ذرية على غزة هي إحدى الطرق" للتخلص من سكان القطاع.

وبحسب الصحيفة، فإن "خط الدفاع الذي على إسرائيل اتباعه" في محكمة العدل الدولية في لاهاي، هو "إظهار أنها تبذل كل ما بوسعها لمنع استهداف الأبرياء، وأنها تدخل مساعدات إنسانية بشكل دائم إلى القطاع وتعمل ضد حماس فقط". لكن

هذا الادعاء من جانب الصحيفة مفند ويجافي الحقيقة ولا يفسر مقتل أكثر من عشرين ألفا من المدنيين الفلسطينيين وتدمير القطاع، من مبان وبنية تحتية، بشكل كامل بحيث أصبحت مبانيه غير صالحة للسكن.

وفيما كان نتنياهو أول الداعين إلى ترانسفير، وحاول التوصل إلى اتفاق مع مصر بنقل سكان القطاع إلى سيناء وإقامة مدن لإيوائهم فيها، وحتى أنه طرح إغراءات اقتصادية مثل شطب ديون مصر، ادعت الصحيفة أن "الطريقة الأكثر فاعلية لتقويض أسس الدعوى (الجنوب أفريقية) هو بطرد المحرضين على جرائم حرب من الحكومة، لإظهار أن أقوالهم لا تمثل الواقع"، أي الوزراء وأعضاء الكنيست المذكورين أعلاه.

وتجاهلت تصريحات نتنياهو في هذا السياق، وكذلك الوثيقة التي أعدتها وزارة الاستخبارات، التي تتولاها الوزيرة غيلا غمليئيل من الليكود، وتضمنت خطة ترانسفير مفصلة خلال الحرب الحالية على غزة. كما تحدث رئيس الشاباك الأسبق ووزير الزراعة، أفي ديختر، عن "نكبة غزة 2023."

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع، في إحاطة قدمها لوسائل إعلام إسرائيلية، أمس، إن "إسرائيل لن تغير أو تلغي عملياتها (العسكرية) في قطاع غزة تحت وطأت التهديد القضائي." وادعى المسؤول الإسرائيلي أن "كافة العمليات التي تم تنفيذها حتى الآن في إطار القتال تمت بناء على مشورة قانونية"، وأضاف أن إسرائيل تدرس إمكانية تقديم "دعوى مضادة" لمحكمة العدل الدولية ضد جنوب أفريقيا أو إيران. ولم يستبعد المسؤول إمكانية تقديم "دعوى مضادة ضد حركة حماس"، رغم أنها ليست دولة، وليست من الأطراف الموقعة على اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية. ووصف المسؤول الإسرائيلي دعوات تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة التي أطلقها وزراء في الحكومة الإسرائيلية، بأنها "أوهام غير مرتبطة بالواقع"، زاعما أن إسرائيل "لا تعمل على تهجير سكان غزة وتوطينهم في أماكن أخرى من العالم"، وتابع "لا مليون ولا خمسة آلاف"، ووفقا للمسؤول، فإنه "حتى لو أرادنا ذلك، إسرائيل ليس لديها القدرة على دفع سكان غزة إلى الهجرة إلى دولة أخرى."

وبالتزامن مع الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا، وضع مسؤولون رفيعو المستوى في جهاز الأمن الإسرائيلي موقفا، قالوا فيه إن "بإمكان سكان شمال قطاع غزة العودة إلى بيوتهم، بموجب ظروف قضائية وسياسية، في إطار المرحلة القادمة من الحرب، وإسرائيل لن تتمكن من منع ذلك من الناحيتين القانونية والسياسية"، حسبما ذكرت القناة 13.

إلا أن جهاز الأمن لم يحدد موعد السماح بعودة السكان، فيما قال مسؤولون سياسيون إسرائيليون إنه خلال مداولات مع "القيادة السياسية"، يتحدث ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي عن المرحلة الثالثة للحرب على أنه موعد لعودة السكان إلى شمال القطاع. ويفسر جهاز الأمن موقفه بأن القانون الدولي لا يسمح بإبعاد سكان عن بيوتهم من دون تحديد مدة الإبعاد. وأشارت القناة 13 إلى أن أقوال الضباط تأتي على خلفية بدء نظر محكمة العدل الدولية في دعوى جنوب أفريقيا، الأسبوع المقبل.

ويلاحظ في هذا السياق أن الحكومة الإسرائيلية، كسلطة سياسية، لا تبادر إلى وقف جرائم الحرب التي يرتكبها جيشها، وإنما الجيش بنفسه هو الذي يبادر إلى ذلك بعد تقديم دعاوى ضده في محاكم دولية.

بدوره، قال وزير الثقافة، ميكي زوهار، لموقع "واينت" الإلكتروني، إن دعوات الترانسفير، التي توصف بأنها "هجرة طوعية"، ليست حلا واقعيا، وأنه "حتى لو كانت هناك أفكارا كهذه أو غيرها، فإنه لا ينبغي إخراج كل شيء إلى العلن."

من جهة ثانية، أيد زوهار الدعوات لإقامة مستوطنات في القطاع. وقال إنه "ينبغي التحدث عن حل الاستيطان. فالاستيطان هو أمر جيد ومبارك، ورأينا ذلك على مدار السنين. ولا ينبغي نفي هذا الحل ووضعه جانبا بهذه السرعة."

* * *

تطمينات أميركية لإسرائيل عقب قرارها سحب حاملة طائرات من المنطقة

تقرير إسرائيل يكشف عن تحرك لحكومة بنيامين نتنياهو في محاولة لثني واشنطن عن قرارها بسحب حاملة طائرات من المنطقة، في ظل القلق من أن ذلك قد يؤثر على مستوى الردع، ويشير إلى تطمينات قدمتها إدارة بايدن لتل أبيب بهذا الشأن.

قدم الرئيس الأميركي، جو بايدن، تطمينات لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مؤكدا أن واشنطن ستبقي على وجود عسكري كبير في الشرق الأوسط، وذلك في ظل القلق الإسرائيلي من قرار أميركي بسحب حاملة الطائرات الأميركية "جيرالد فورد" من المنطقة.

جاء ذلك بحسب ما أفادت القناة 12 الإسرائيلية، مساء الأربعاء، مشيرة إلى أن التطمينات الأميركية جاءت خلال مكالمة هاتفية بين بايدن ونتنياهو، شدد خلالها الرئيس الأميركي على أن واشنطن "ستواصل الإبقاء على وجود عسكري كبير في الشرق الأوسط" في ظل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وأشارت القناة 12 إلى أن هذه المحادثة جاءت في أعقاب "التقارير عن سحب إحدى حاملتي الطائرات الأميركية من البحر الأحمر"، علما بأن الإعلان الأميركي الذي صدر يوم الإثنين الماضي، تحدث عن سحب حاملة الطائرات الأميركية "جيرالد فورد" من منطقة الشرق الأوسط "في الأيام المقبلة."

ولفتت القناة إلى أن زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى إسرائيل، والتي كانت مقررة في نهاية الأسبوع الجاري، وأعلن عن تأجيلها عقب اغتيال إسرائيل للقيادي في حركة حماس، صالح العاروري، في غارة إسرائيلية استهدفت ضاحية بيروت الجنوبية، ستجري يوم الإثنين المقبل. وقالت القناة إن المسؤولين في إسرائيل كانوا قلقين من القرار الأميركي بسحب حاملة الطائرات من المنطقة، وأضافت أن "في الأيام الأخيرة تقدم مسؤولون إسرائيليون بطلبات للحصول على توضيحات من نظرائهم في الولايات المتحدة" بهذا الشأن، علما بأن موقع "واينت" كان قد أشار إلى أن واشنطن أبلغت إسرائيل مسبقًا بقرارها.

وأكدت القناة 12 أن المسؤولين في إسرائيل حاولوا منع هذه الخطوة، مشيرة إلى أنه على خلفية "التوترات" مع لبنان، وفي ظل التطورات على الحدود الشمالية واحتمال تصعيد المواجهات المتواصلة مع حزب الله منذ 8 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، فإن هذه الخطوة "تأتي في وقت غير مناسب لإسرائيل." وأفادت القناة بأن تقديرات الأوساط الاستخباراتية في إسرائيل تشير إلى أن "التصور السائد في لبنان وغزة عن قوة إسرائيل يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالدعم الأميركي لتل أبيب". وأضافت "لذلك فإن الخوف السائد في تل أبيب هو أن سحب حاملة الطائرات جيرالد فورد والبوارج الحربية المرافقة، سيؤدي إلى 'اعتقاد خاطئ' بأن قوة إسرائيل تضعف."

وفي حين ذهب محللون عسكريون إلى أن "إعادة الولايات المتحدة لحاملة الطائرات 'جيرالد فورد' من المنطقة في هذا التوقيت، تعد إشارة على أنها غير قلقة بشأن مستوى التصعيد في الوقت الحالي"، قال آخرون إنها تأتي "للضغط على حكومة بنيامين نتنياهو" بشأن "خطة ما بعد حرب غزة."

* * *